

☆ مجلة المصباح ☆

RÉDACTION ET ADMINISTRATION : Rue Jules-Poivres
RABAT
PUBLICITÉ : Agence de Casablanca - G. BECKER
137, Avenue Mers Sultan — Téléphone : 03-70

الإدارة والتحرير: نهج جول بوافر بالرباط
الإعلانات: فرع الدار البيضاء ج. بيكير
137 شارع مرس سلطان - تلفون 03-70

فهرست العدد

- | | |
|----|---|
| ١ | عيد العرش (القرار الوزيري) |
| ٢ | أسرى المسلمين في أوروبا (أحمد بلافريج) |
| ٥ | دروس في الشعر (أمين الرحباني) |
| ٦ | « لفتات بريئة... » (ابن عباد) |
| ٨ | نابغة بفاس (أحمد أب حيني) |
| ١١ | خواطر في النقد (سعيد حجي) |
| ١٣ | لفظ « المجلة » (ك) |
| | احتفال الأمة المغربية بعيد جلوس جلالة السلطان |
| ١٤ | المعظم (محمد بن عباس القباج) |
| ١٥ | الفقه الاسلامي (أوكطاف بيل) |
| ١٩ | العرب بأمر يكة |
| ٢١ | حول الترجمة والتأليف والنشر (عبد الكبير الفاسي) |
| ٢٢ | في المستشفيات بالرباط |
| ٢٣ | المشروعات الاصلاحية |

Abonnement : 20 francs

الاشتراك : 20 فرنكا

PRIX : 2 Francs

التمن : 2 فرنك

احموا ثروتكم من السرقة والحريق واقتنوا

صناديق « فيشي » الحديدية

FICHET DE PARIS

اعلى نوع في العالم

الوكالة المغربية: 33 ساحة كينيار بالدار البيضاء التليفون 01-26
يوجد لديه عدد كبير للاختيار - انواع ابتداء من 500 فرنك
الوكيل بالرباط: المسيو طيب بشارع كالييني

S. I. M. A. F.

ان كنت تحب الرفاهية فعليك بزيارة المخازن الرفيعة
س. ي. م. ا. ف.

59 زنقة جورج مبرسي و 58 زنقة بوسكورة - بالدار البيضاء
تلفون 42.33

فانك نجد فيها أحسن آلات الراديو فليس وبارخص الاثمان
وايضا سائر الالات من نوع بورشبر (PORCHER) من
بانبيوات وغيرها المشهورة في جميع العالم

وهي المخازن التي يشتري منها صاحب السعادة الصدر الاعظم
وباشا الدار البيضاء

كي تسافروا في راحة تامة بكل جهات بالمغرب

استعملوا سيارات

شركة النقل المغربية

C. T. M.

الجميلة

الشركة الوحيدة التي لها وكلاء وفروع في كل مدن المغرب



حليب مون بلان (الجبل الابيض)

LAIT MONT BLANC

هو اللبن الصالح لتغذية الرضع الذين يفقدون حليب أمهاتهم ، وهو حليب صافي صحي
لا يتغير تركيبه ويحتفظ بالمواد الغذائية التي تكون في الحليب الطري من جبل الألب .

وتتألف هذا اللبن سميد مونت بلان يستخرج من أحسن صنوف القمح سهل الهضم
كثير الغذاء حلو المذاق ، فهو ضروري للأطفال في أيام الفطم .

Radiola

“Le poste solide au poste”

رادىولـ اكبر واعلى ماركة فرنسوية لالات الرديو تقدم :

رادىولـ العاليتـ رقمـ A 551

آلة قابلة من أرفع نوع من 6 لمبات داريو مصنوعة خصوصاً
لافريقيا الشمالية ويمكن بها اخذ سائر التوجات .

التموجات القصيرة متر 90/15

التموجات الطويلة متر 2000/200

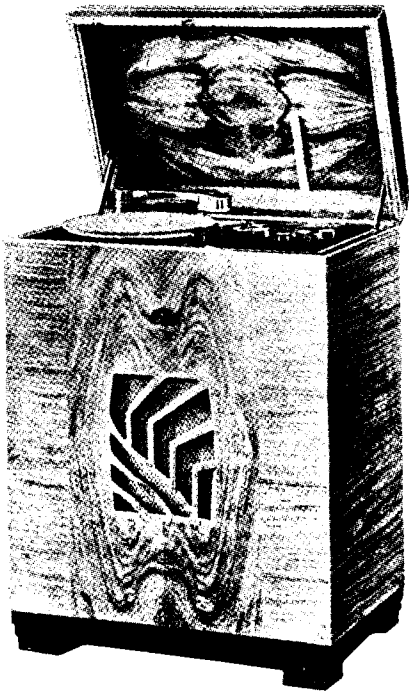
الثنـ المفروض فرنك 2.075



ورادىولـ العاليتـ أ كطودـ A 761

بشمن ارفع بقليل عن ثمن آلة اللوكس ، فهاته الآلة التي صورتها يسرته
تتوفر فيها كل الخصال الراديوفونية التي في أ كطود العالي وتكبير
الصوت في اطباع الفونوغراف ، وترد الصوت والموسيقى رداً تام الصفاء

الثنـ المفروض فرنك 2.800



فاطلبوا من موزعي آلات رادىولـ بمدىنتكم تجربة لهاتين الآلتين والانواع الاخرى

رادىولـ A 561 الثمن فرنك 1.100 ☆ ورادىولـ A 549 الثمن فرنك 1.675

شركة رادىولـ بافريقيا الشمالية نهج ناصيونال رقم 31 بالدار البيضاء

SOCIÉTÉ RADIOLA NORD-AFICAINE

31, Rue Nationale -- CASABLANCA

مشروبات « بلارج »

واشربوا ايضا :

إذا كنت تهتم بصحتك فاشرب :

الماء الطبيعي او الغازي المبيع في الزجاجات التي عليها صورة - الليمونادة التي عليها صورة -

☆ البلارج ☆ البلارج ☆

هي تقية خالية من الجراثيم المعدية ، وتباع بثمان زهيد جدا فانها أحلى الليمونادات وأعطرها

معمل مشروبات « بلارج » بالدار البيضاء وسائر مدن المغرب

BRASSERIES " LA CIGOGNE "

Casablanca et dans toutes les villes du Maroc

الشركة العمومية

لنقل بالمغرب

عربات منظمة

لنقل البضائع الى سائر الجهات

لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب

المركز والادارة - بالدار البيضاء

25 طريق اولاد حريز تلفون 59.61 A

O. G. T. M.

شركة باكي
COMPAGNIE PAQUET



جلالة السلطان في سفره الى فرنسا على أحد مراكب (باكي)

عند وصوله الى مرسليّة

من أحب الراحة والامن في السفر فليركب في مراكب شركة باكي

حجاجنا الى مكة المشرفة ركبا كليا استطاعوا مراكب شركة باكي ووجدوا فيها سائر الملاطفات والبرور الشام شركة باكي - بالدار البيضاء

لنظافة الفم والاسنان استعمالوا معجون وصابون

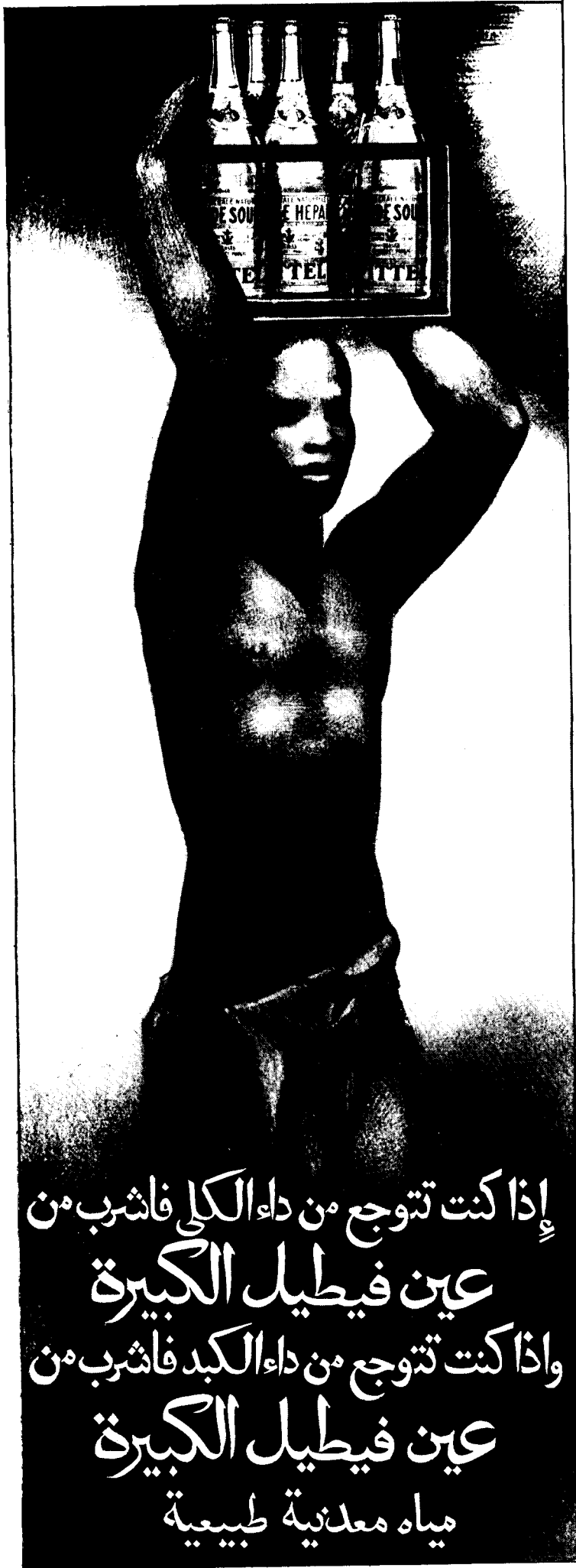
جيبس GIBBS

ان الصابون هو المادة الوحيدة التي يمكنها

حل المواد الدسمة التي تتركها الاغذية

على الاسنان





كتايب ورسل مجاناً لمن يطلبه من شركة المياه المعدنية بفيتيل إدارة C. 54

Service C. 54 (Vichy-Minérales de Vittel - Vichy-France)



شوفرولي

بانتيال

بويك

لاسال

كاديالك



ارفع سيارات بالاسواق العالمية

من؟

شركة السيارات المغربية العمومية

105 شارع باسطور بالدار البيضاء 105

تلفون 46-17 A

من؟

Générale Automobile Marocaine

105, Avenue Pasteur - Casablanca

Téléphone A. 46-17

Savon Cadum



كـدوم

ان الصابون العادي كثيراً ما تكون فيه الاملاح « الكلين » بكثرة والادهان الفاسدة وغيرها من المواد المضرة التي تذهب قسماً كبيراً من الرشح التريتي الذي هو ضروري للين الجلد وصحته .

والطريقة التي يمكن بها ان يعرف صفاء الصابون هو ان يجرب على اللسان فاذا احرق اللسان او قرصه فلان ذلك الصابون فيه الاملاح بكثرة فوق الحد ويكون من نتيجة استعمالها تقسية الجلد .

اما الصابون كدوم الذائعة شهرته في العالم اجمع فان صناعته جعلته تام الصفاء سالماً من هاته العيوب وخصائصه الصحية تقوي حيوية الجلد وترجع اليه الصحة وبهاء الطبيعي .

ثم ان صابون كدوم يفوق غيره ايضاً من حيث الاقتصاد لانه يستعمل كله ويطول مرتين اكثر من الصوابين العادية.



مجلة المغرب



مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

ثقافية عمرانية أدبية

☆ عيد العرش ☆

بتنظيم الافراح الجارية في عهد السلاطين المقدسين بمناسبة
فرح بفتح او حادث سار يحدث بذاتهم المنيفة أو مملكتهم
الشريفة وتشتمل على :

أولاً — تزيين المدن

ثانياً — الطرب في الاسواق

ثالثاً — تفريق الثياب والطعام على يد الجمعيات الخيرية

رابعاً — يوم عطلة لسائر موظفي المخزن الشريف .

الفصل الثالث

أما العاصمة التي يحل بها الجنب الشريف فان بعض
أعضاء اللجنة البلدية أو الموظفين أو الاعيان يتوجه تحت
رئاسة الباشا للقصر العالي لتقديم مراسم التهناني للجنب
العالي وذلك بالنيابة عن أهالي المدينة .

الفصل الرابع

لما كان الفرض في تمام المحافظة على العوائد ولثلا
يحدث بسبب هذا العيد المؤسس ما يمس بالحياة التجارية
او الادارية في المملكة الشريفة يقرر بان افراح العيد لا

صدر قرار وزيري باتخاذ اليوم الثامن عشر من
شهر نونبر الذي جلس فيه صاحب الجلالة الشريفة على
عرش المغرب عيداً رسمياً . ولاهمية هذا القرار ننشر نصه
باللغتين تقلا عن الجريدة الرسمية :

الحمد لله وحده

قرار وزيري

يؤسس بموجبه عيد التذكار

يعلم من هذا الكتاب بوجود سيدنا أيده الله أن
جنب المخزن الشريف أمر بما يأتي :

الفصل الاول

يؤسس اليوم الثامن عشر من شهر نونبر عيداً لتذكار
صعود جلاله السلطان على عرش أسلافه المقدسين ابتداء
من هذه السنة فصاعدا .

الفصل الثاني

يقوم باشا كل مدينة من مدن الايالة الشريفة

ARRÊTÉ VIZIRIEL

fixant au 18 novembre de chaque année la commémoration de l'accession de S. M. le Sultan Sidi Mohamed Ben Youssef au trône de ses ancêtres.

LE GRAND VIZIR,

Après s'être assuré de l'agrément du Commissaire résident général de la République Française au Maroc,

ARRETE :

ARTICLE PREMIER. — A partir de la présente année, le 18 novembre, anniversaire de l'accession de S. M. le Sultan au trône de ses ancêtres, sera consacré à la commémoration de cet événement.

ART. 2. — Dans chaque ville de l'Empire, selon la tradition établie par les anciens sultans, lorsqu'ils célébraient une victoire accordée à leurs armes ou quelque autre événement heureux survenu à leur personne ou à l'Empire, une fête sera organisée par l'autorité musulmane locale, comportant les manifestations suivantes :

- 1° Pavoisement général ;
- 2° Musique dans les souks ;
- 3° Distribution de secours aux pauvres par les soins des sociétés de bienfaisance ;
- 4° Congé pour les administrations makhzen.

ART. 3. — Dans la ville où se trouvera le Sultan au jour de cette fête, S. Exc. le Pacha, accompagné de quelques conseillers municipaux, fonctionnaires ou notables, présentera à Sa

تجاوز يومه ولا تتعداه الى غيره كما أنه لا تكون خطب ولا اوفاد الناس والسلام .

وحرر بالرباط في ١٦ رجب عام ١٣٥٣ الموافق ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٣٤ . محمد المقرئ

اطلع عليه وأذن بنشره :

الرباط في ٣١ اكتوبر ١٩٣٤ .

القوميسر المقيم العام

هنري بونسو

Majesté les vœux de fête formés par la population de la ville.

ART. 4. — Afin de maintenir la tradition ci-dessus rappelée et de n'apporter aucun trouble à la vie commerciale et administrative, il est ordonné que les manifestations de la journée n'excéderont pas le cadre fixé ci-dessus. En aucun cas, le congé ne saurait être étendu au jour suivant. Il ne sera autorisé ni cortège, ni discours.

Fait à Rabat, le 16 rejev 1353,
(26 octobre 1934).

MOHAMED EL MOKRI.

Vu pour promulgation et mise à exécution :

Rabat, le 31 octobre 1934.

Le Commissaire Résident Général,
HENRI PONSOT.

شيء عن القرصانة

أسرى المسلمين في أوروبا

ما حملني من سنتين وأنا أدرس رحلة محمد بن عثمان المكناسي الى إيطاليا ومالطة لفداء الاسرى لوضع بحث عن هذه القضية ، جعلتها مقدمة لتلك الرحلة ونلت به دبلوم الدروس العليا من جامعة باريس . وأردت هنا ان اخص ذلك البحث واذكر أهم ما فيه .

إذا اردنا بحث قضية القرصانة بين النصارى في القرون الوسطى الى أواخرها نجد للجمهوريتي جنوة والبندقية واصحاب مالطة قدحاً معلى وخطة ثابتة في هذه التجارة الراجحة وهم كانوا يبيعون غنائمهم في أوروبا كلها يدل على ذلك قول المؤرخ الالماني هيد Heyd : « إن بعض تجار

إن تاريخ القرصان والتعرض لمراكب البحر لاسر ركبها والاتجار بهم راجع لمصور بعيدة في التاريخ ، قوانين الوقت كانت تبنيها للناس فتعاطاه المسلمون والنصارى على السواء دون أن يجدوا في ذلك غضاضة .

عرف الناس ما يتعلق بقرصانة المسلمين وبمجاله أسرى النصارى في بلاد الاسلام ولكن المعلومات عن قرصان النصارى وحالة أسرى المسلمين في بلادهم قليلة مجهولة ، ذلك



فخامة المقيم العام م. هنري بونسو
نائب الجمهورية الفرنسية بالامالة الشريفة

جعل القرار للفقراء حظاً وافراً في هذا اليوم الحافل ، وفعلاً
وزع مال كثير على المحتاجين في مختلف انحاء البلاد ، فكان عيد
العرش أيضاً عيد الرحمة والاحسان ، ولا نطن أننا مشطون في
الطلب اذا ما انتهزنا هاته الفرصة لنلتمس من سعادة المقيم
العام ان يتم لهذا العمل العظيم بتأسيس جمعية مركزية لتنظيم
الاحسان في الامالة على النمط الذي بسطناه في هذه المجلة ونرجو
أن يامر برفعه اليه .

وقد أدى فخامته للمغرب خدمة لا ينساها له تاريخ هاته
البلاد بتحقيق رجاء الامة في تأسيس عيد العرش ، وانا لنعتقد
ان القرار الصادر في ذلك خطوة اولى ، وأن العام المقبل سيكون
العيد عيد المغرب كله باشتراك اخواننا الفرنسيين فيه اشتراكاً عاماً ،
فيصير يوم ١٨ نوفمبر يوم تلاق واتصال واخاء بين العنصرين
ومظهراً جليلاً لاتحادهما في سائر اطوار الحياة ، ثم انه سرنا أن

وغيرهما والشيخ محمد خروف التونسي الفاسي وغيرهم...
ويذكر ابن القاضي اسره هكذا في كتابه «المتقى
المقصود» (وهو في خزانة الحكومة بالرباط قسم
المخطوطات تحت هذه العلامة D. 1057) قال: «فن مثاره
الحسنة ومفاخره المستحسنة ما اتفق لي معه من اخراجه
ايابي من الاسر... وقد اخرجني في ١٧ رجب عام ٩٩٧
واستقام عليه فداي ٢٠,٠٠٠ اوقية... وبلغت للحضرة
المراكشية يوم الاثنين ٨ شعبان من عام تاريخه .»

فلم يذكر شيئاً من معاملة النصارى له بل لم يذكر اسم
البلاد التي أسر فيها ، وهاك ما وقعت عليه في كتابه «لقط
الفرائد» (من مخطوطات المكتبة الزيدانية بمكناس) قال :
في سنة ٩٩٤ أسر ملفقه في البحر على مقربة ... (بياض
في الاصل) أسره العدو الكافر .»

أما شيخ الجماعة بفاس أبو عبد الله بن خروف
التونسي فقد حكى عن نفسه في رحلته الحجازية الموجودة
في مسودتها بسلا انه بقي في اسره ٦ اعوام كان محفوظاً
عليه دينه غير مكلف بمكروه ، اشتراه مستشرق ببلاد
الاصبان وقرأ عليه العربية حتى فداه السلطان احمد الوطاسي
بـ ٣٠٠ دينار .

هذا كل ما نجد عن حال الاسرى بقلم بعضهم وهو لا
يفي بشيء ولا يبين لنا احوال جمهورهم وما كانوا عليه .
ويذكر صاحب الاستقصا في الجزء الرابع ص ١٠٠
ان أسرى المسلمين باصبايا في عهد سيدي محمد بن عبد الله
كتبوا مكاتب عديدة الى السلطان «يعلمونه بما هم فيه من
ضيق الاسر وتقل الاصر وما نالهم من الكفار من الامتهان
والصغار وكان منهم من ينسب للعلم ويقرأ القرآن .»
على كل حال مؤرخو المسلمين اجمالاً اهملوا مسألة
الاسرى ولم يطرعوها الا تلميحاً او عرضاً .

وزاد في الطين بلة ان السفراء الذين وجهوا للفداء
- كما سنرى - كانوا يمنعون من الوقوف على حالة الاسرى ،
كتب الوزير كولير الى رئيس الاسطول بمرسيليا يقول له :
من المهم جداً الا يظهر أسير من أسارى سلا امام سفير
المغرب ولا ينبغي أن يعلم هذا باسماء الاسارى ولا بمددهم .
ومنع السفير محمد تميم من زيارة مراكب الملك سنة ١٦٨٢ .
إذا بحثنا عن حالة الاسرى في مصادر أوربية نجد بعض
ما يفيد .

حالتهم كانت تختلف حسب البلدان ولكنها على
العموم كانت من اقصى وأشد ما يكون ، ففي اصبانيا مثلاً
كان يباح قتل الاسير وتعذيبه وبيعه وهتك عرض زوجه
امامه ، ويذكر لنا لافيس كثيراً من التفاصيل عن الاسرى
المستعملين في البحرية الافرنسية . كانت تخلق وجوههم
ورءوسهم الاقتها ويعطى لهم كل سنة قيصان وسرولان
وطربوش من الصوف الاحمر وفي كل سنتين قفطان من
الملف الاحمر ومعطاف احمر يسمى كسوة الملك L'habit du Roi
ولا يسمح لهم بلبس نعال وحذاء الا لمن اعتنق النصرانية
منهم ، مشروبهم الماء واكلهم الخبز وفول مطبوخ في
الزيت يعطى لهم مرة في اليومين «كيلا يثقل معدم
ويمنعهم عن العمل .»

أما علمهم فانهم كانوا يوضعون صفوفاً في السفن
بعضهم فوق بعض ويربطون بالسلاسل والقيود وكل واحد
قابض على طرف من المجذاف الطويل يحركه وعليهم رقباء
يحملون العصي والسياط وكلما رأوا احداً تراخي في عمله او
حصل له ضعف انهالوا عليه بالضرب والتعذيب وربما
قتلوه ويبقى الاسرى على هذا الحال الايام الطوال خصوصاً
اذا ساء حال البحر وعاكس الريح سيرهم وكثيراً ما كانت
ترجع السفينة بعد فقد عدد من رجالها .

قال لافيس : « إن هذه القساوة لا مثيل لها في تاريخ
الرق ابدا . »

ويسوغ للأسرى إذا ما ارسوا في ميناء ان ينزلوا
للتجارة وتعاطي المهن كما ذكر آباء لامرسي في رحلتهم .
ويبقى الأسرى في هذا الحال الى ان يفدوا واذا لم
تعد لهم مقدرة على هذه الاعمال الشاقة تدخلهم الحكومة
للسوق لبيعوا .

كتب سنيولي Signely الى احد القناصل : « أخبر
الملك بان عدداً كبيراً من المسلمين لم يعد صالحاً لخدمة
السفن مع انهم يتكفون بمصاريف كبيرة وجلالته لا

يمكنه ان يستفيد منهم اية فائدة فلذلك أمر ان يرسلوا
لك الى ليورنة لبيعهم - ولا تحجم عن اتخاذ الوسائل التي
تراها لازمة لبيعهم باحسن ثمن . »

وكثير من الأسرى بايطاليا خاصة كانوا يعتقدون
الديانة المسيحية وذكر هيد المؤرخ « انهم رغم ذلك يبقون
مستعبدين وربما كانت معاملتهم اخف . »

ولا شك ان صدى هذه المعاملة القاسية كان يصل
للمغرب بطرق مختلفة ، فلا غرو اذا رأينا ملوكه تهتم اشد
الاهتمام بقضية الفداء وذلك ما سنراه في المقالة الالية
بحول الله . (يتبع) احمد بلافريج

نصيحة الى الشعراء^(١)

دروس في الشعر

للفيلسوف أمين الريحاني

- (١) حرّروا صناعكم من « قفا نبكي » و« سائق الاطعان »
— ان عندكم اليوم الطيارات لتسوقوا النجوم .
- (٢) حرّروا أنفسكم من القيود التي تحول دون الابداع
والتجدد ، ودون الصدق في الشعور ، والحرية في التفكير .
- (٣) خذوا بيانكم — مجازكم واستعاراتكم — من لوح
الوجود ، ومن الحياة ، لا من الكتب والدواوين .
- (٤) ليكن في خيالك حقائق كونية وبشرية ، وليشع من
هذه الحقائق الخيال .
- (٥) انظروا الى الكون من خلال أنفسكم ، الشاعرة الباصرة ،
ولا تنظروا الى أنفسكم من خلال الاوهام — الشاعر صوت ونور ،
وما فيه سوى ذلك هو باطل زائل .
- (٦) لا تسرفوا في البيان ، ولا تسهبوا وتطنبوا في بث
لواعج النفس ، فان من أفصح الكلام الوقف ، ومن أبلغ المعاني
الاشارة ، بل السكوت .

(١) مجلة الشرق

- (٧) حافظوا على التناسب والتوازن بين الصيغة والمعنى ، وبين
القلب والروح ، اذا كنتم طائرين مثلاً ليكن القول خفيفاً مجنحاً ،
واذا كنتم متأملين أو نائرين لتكن الامواج اللغوية من ذوب الحديد .
- (٨) تجنبوا السخافة في الفكر والوصف وفي الصور الشعرية
والخيال ، لا تسخروا القمر والشمس مثلاً لما سخرهما قبلكم الف
شاعر وشاعر .
- (٩) لا تدخلوا المواضيع من الابواب التي دخلها قبلكم جميع
الشعراء المقلدين فتعثرن بعظامهم ، ولا تنجون من قبورهم .
- (١٠) ليكن لقصائدكم بداية ونهاية فلا تقرأ طرداً وعكساً
على السواء .
- (١١) لا تعصروا قلوبكم كأن تعلمون رقة الشعور ، ولا
تعقدوا أفكاركم كأن تعتمدون الغموض والابهام .
- (١٢) تحرّروا البساطة والصدق والاخلاص فكراً وصناعةً وخيالاً .
- (١٣) لا تنسوا وطنكم في حبكم الانساني ، ولا تنسوا
الانسانية في نزعاتكم الوطنية .
- (١٤) ارفعوا للناس مشاعيل الإيثار والشرف ، والقوة
والعدل ، والشجاعة والثبات ، والأمل والايمان .
- (١٥) وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، وفوق كل شيء ،
كفكفوا دموعكم — كفكفوا دموعكم — فالشمس لا تزال لكم ،
والقمر لا يزال براقكم ، والربيع لا يخونكم .

الشنجيطي

قال لي صديق أديب - وقف على بعض ما كتبت - :
وما ذا عساك تقول في الشاعر الشنجيطي وهو ممن جمع
بين اللغتين العربية والافرنسية وتثقف في الديار الشرقية
وتوفر على اللغة العربية بجميع ما فيها من أسرار وله من
الاطلاع حظٌ كبير يعرفه من قرأ نظمه ونثره وسمع دروسه
في الرباط يوم كان يمرّ السعادة ؟ وهذا حق لا ينكره
الا جاحد وربما كنت أحد من سمع الدروس وقرأ بعناية
تلك الفصول ، ولكن ما كل كاتب يسلم من العثرات
وليس كل شاعر معصوماً من الهفوات ، ونحن إذا
تجرأنا على شعرائنا وانتقدنا شيئاً فأنما نريد الاصلاح ما
استطعنا وننكر عليهم موقف الجمود ، ومحاكاة القدماء
ومماشة العصور الدائرة في كل شيء ، ألسنا نرى السيد
الشنجيطي في قصيدته العيديد المتأخرة يمهّد بالنسيب
فأخذ من القصيدة ثلثها ليتخلص للموضوع المقصود وقد
نفر الناس من هذه العادة وسمّوا متابعتها وصارت مبنوذة
لأنها لا تقصح عن عاطفة صادقة ولا تترجم عن إحساس
شريف ، وفي الشرق اليوم ادباء يحاربون هذا الادب
المائع الخدر للأعصاب والقاتل للشعور ، ونحن أشدّ ما
نكون حاجة الى الشعر المؤثر في النفوس والحافز للهمم
الخالي من الكلفة والصناعة ، ومعلوم بالبدهة أن التمهيد
بالنسيب كان عادة شعراء العصر الجاهلي وقلدهم فيها من
تبعهم ولهم ما يكفي من العذر فقد كانوا يتجسمون وعناء
السفر ومشاق التنقل ويقطعون على ظهور الابل المفاوز
البعيدة والمسافات الشاسعة ويقصدون الملوك والامراء

يتنغون الحظوة لديهم ونيل الصلة منهم ويصفون في
اشعارهم ما تحملوه من البعد عن الاهل والاحباب وما فعل
بقلوبهم الشوق والحنين وألم الهجرة وترك الديار فاذا
شكوا فتلك هي العاطفة الغالبة يفيض بها القلب ويترجم
عنها الشعر ، وإذا حنوا فعن وجدان لا مبالغة فيه ولا
كذب ، وقد بقيت هذه العادة جارية في كل عصر ومتغلبة
على شعرائنا فلا تفتح ديواناً قديماً الا وتجد كل قصيدة قد
أخذ منها النسيب شطراً كبيراً ، وهذا ما حدا بأبي الطيب
المتنبي المتمرد أن يشور على هذه العادة ويخالف المعهود في
قصيدة له يمدح بها سيف الدولة حيث يقول :

إذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قال شعراً متيم ؟

لقد صدق والله فكل شاعر يتقن حتى لم ندر الصادق منهم
من الكاذب وفقدنا كل ثقة في هذا الضرب وأنكرنا
كل ما صدر عنهم في هذا الباب ، حتى شاعرنا المثقف
وهو ابن القرن العشرين لا يتورع أن يقول في مطلع قصيدته :

آه له من عميد طالما صبرا
جمر الغضا في حشاه يرتمي شررا
إذا تألق برق من بشائره
جاءت زعازعه تزجي له كدرا

وفي بقية أبيات نسيبه لا يزال يحن ويئن ومضى يشكو
التصبر حتى كاد يقتله ، فاسألوا عنه النجوم والليل وأسألوا
المهللين والسحر فان كبده انشقت وانفطرت وكادت
تذوب وأين ينتهي من مر الشكوى وحرّ اللوعة يتخلص
بيت لا صلة له مع ما قبله ولا يمت اليه بسبب وهناك
تقف بك الكلفة الواضحة متأملاً في الخلط والخبط كيف
يكونان !

وما موجب التشيب ؟ أليس سوى عقم الفكر

ونضوب القريحة وعجزها عن الخلق والابتكار وإيجاد المعنى
الدقيق ؟ . أما ان كان صادقاً في تشيبيه فاني اتوقع له
وارثي لصبوته بعد الخمسين او تزيد ، واعيده من الهيام
والشيب وخط لحيته والشيخوخة اوشكت ان تاخذ منه
مأخذها وتفعل فيه فعلها كما شهد على نفسه بقوله وهو الصادق :

وقلت هذا الهوى المقوت ضيعني
أما الرجيم فلا تسأله كيف جرى
والنفس تاصرني واللهو يبطرني
والشيب ينذرني يارب انت ترى
لما احل برأسي قلت مزدرياً
الشيب في الرأس لا يستلزم الكبراً
فانحط في عارضي يمشي الى ذقي
وان في اللحية الشمطاء لي ندرا

ونحن نهمس بتواضع في اذن شاعرنا اللغوي ان
الصواب في البيت الثالث « حل » فان احل معناها وجب
او خرج ولعلها سبق قلم لو يسمح بذلك الوزن البسيط ،
ولو قال ألم لا استقام له الوزن والمعنى .

وبعد فليس لدينا من شعر أديبنا الشنيطي ما يكفي
عرضه امام القارئ لاختذ صورة عنه تني بالفرض المقصود
سوى قصيدة في الهجو المذع نستحي من عرضها ونشرها
وقد رجعنا الى كتاب الادب العربي في المغرب لنستفيد
منه حديثاً ونستقي منه قطعاً من الشعر فلم نجد له هناك
ذكراً ولا نعلم أحجم عن نشر شعره في الكتاب استكباراً
ام موعدة الجزء الثالث ، ومع هذا فقد عثرنا في مسامرة
زميله القباچ على قطعة في وصف مكناس لانرى مانعاً من
اتحاف القراء بها لنرى دقة وصفه وبراعة تصويره وهي :

لله ما أبهاك مكناس
ارض هي الارض بل ناس هم الناس

بها القصور وأسوار مشيدة
كالراسيات وأبراج وأقواس
تجسم الفخر في تلك المعازل والجل
لال والعزم والسلطان والباس
وماؤها السلسبيل العذب باكره
ريح هو المسك انفاس بانفاس

هكذا شاء ان يصف بلدة مكناس جمعت من الماثر
التاريخية ما يحرك الفكر ، وفيها من بدائع الزخرفة
ومعجزات الفن ما يدعو الشاعر للقول ويوحى اليه من
دقة التصوير آيات ويفيض عليه من البيان والخيال معجزات
ولكنه لم يوفق ، ويظهر انه لم يقل شيئاً ولم يزد على ان
ارضها هي الارض وناسها هم الناس !! وفيها القصور
والاسوار كالراسيات وماؤها عذب كالسلسبيل !! وأي
شعر هذا مع الاقواء الظاهر في القافية الاخيرة ، وأي
وصف هو لو اردنا ان نقيسه بالوصف الشعري الذي
يعرفه حتى تلاميذ المدارس ويستظهِرونه من محفوظاتهم
ولا يزيد هذا ولا يفضل شعر صاحب هذا البيت :

الليل ليل والنهار نهار
والارض فيها الماء والاشجار

وان تعجب فمجب من الشاعر المطبوع يستحسن
تلك الابيات ويقدم على تشطيرها عن سخاء فيقول :

لله ما أبهاك مكناس
خصب ورخص واغراس واعراس
مكناس ما نظرت عيني نظيرتها
ارض هي الارض بل ناس هم الناس
بها القصور واسوار مشيدة
شتى وفيها من الاكياس اجناس

وبين ساحتها الآثار ثابتة

كالراسيات وابراج واقواس
تجسم الفخر في تلك المعازل والـ

جميل للفخر قلب والندا رأس
والمجد فيها مقيم والمهابة والـ

جلال والعزم والسلطان والباس
وماؤها السلسبيل العذب باكره

ريح الصبا وهواه النحر والكاس
ما مر منها امرء الا ومر به

ريح هو المسك انفاس بانفاس

نابغة بفاس

إن الموسيقى ضرورية للانسان في كل زمان وفي كل
مكان وهي وإن لم تكن بماسة الحاجة في جميع الاوقات
كالضروريات الاخرى فانه لا بد للانسان منها في بعض
الاحيان ، على أن الضروريات الاخرى مثل الاكل
والشرب انما نحتاج اليها في حالة واحدة هي حالة الجوع
أو حالة العطش . أما الموسيقى فلا غنى للانسانية عنها في
حالتها سلمها وحررها وفرحها وحزنها ودينها ولهوها ،
وليست الموسيقى مجرد فن فقط بل هي فن وفوق الفن
لان سائر الفنون الاخرى تحتاج الى ثقافة ما خصوصية
تهيئ صاحبها الى الاهتداء لمواضع الحسن وملامح الجمال
أما الاعجاب بالموسيقى والتأثر بها وحبها فذاك طبيعة
في الانسان وغريزة من غرائر النفوس العميقة التي لا يمكن
استئصالها ويبدو ذلك جلياً لمن يراقب حالات الاطفال
حتى في إبان الرضاع فانهم إذا سمعوا أي موسيقى هشوا
وبشوا وتحركت أعضاؤهم من تأثير ما طرق سمعهم مندفعين
الى ذلك بداهة من غير محاكاة ولا اقتداء بمن هو أكبر
منهم سنًا ، وليس هذا التأثير وهذا الاعجاب بالموسيقى
مقصورين على الانسان وحده بل يشترك فيها الانسان
والحيوان كما ذلك معلوم عند جميع الناس بالمشاهدة أو
السمع .

لا نغني بهذا أن كل نوع من أنواع الموسيقى يعجب
سائر الناس على الاطلاق بل تختلف الاذواق باختلاف
المدنيات والاقاليم والاجيال فتوجد أم يبلغ بهم الرقي
بحيث تكون لهم قابلية على تذوق كثير من أنواع الموسيقى
كما توجد أيضاً أم متوحشة يعينها ابن الرومي بقوله :

حقا انه لو صف سطحي وذوق الشاعرين واحد
والصلة بينهما معروفة كونها البيئة والوسط ووحدة الاتجاه
في الشعرية والتفكير ، وايات شاعرنا الشنيطي
كاطلاع خبرة متهدمة فجاء التشطير كترميم لها ولكن
الترميم لم يكن سوى حجارة وطوب واكداس من التراب
فهو كما يقول الشاعر خلو من الجمال براء او ان شئت
سمها بالمثل الدارج المشهور خبز وزيتون ومغفرة .

ونحن قبل ان نودع الشاعر لتناول غيره وهم كثير
ننصح له ان يراعي ذوق العصر ويحرص على سمعة المغرب
الادبية من أن يقرأ ادباء مختلف الجهات مثل هذا الضرب
من شعر الهذيان والحشو ، وقبل ان يخرج قصيدته للطبع
والنشر يجب ان يذكر ما ستحدثه في الاجواء الادبية
ويكون لها من اثر ، والشعر بمثابة شاهد على ما وصل اليه
القطر من رقي وتهذيب او عبث وسخف ، ونحن نبرأ الى
الله من العبث ونعيز الشعر والشعراء من الفهاهة والهذيان
ولغو القول .

(ابن عباد)

بهائم لا تصغي الى شدة معبد
وأما على جاني الغناء فتطرب

والناس في هذا طبقات مختلفة كل طبقة لها نوع أو أنواع من الموسيقى تعجب بها وتطرب لها أو لما شابهها وقاربها ولكن مهما بلغ بنا هذا الإعجاب وهذا التأثير فانه لا يجعلنا نكتفي بأنواع مختصة محدودة نصطفها دواماً واستمراراً ولا يغنينا عن أن نتوق انفسنا الى سواها ، إن الناس لمشغوفون حقاً بما ألفوه وتعودوه ووافق حالتهم النفسية ، اما إذا تطورت هذه الحالة - وكثيراً ما تتطور لسبب من الاسباب المعروفة في التاريخ - فان الموسيقى لا تلبث أن تتغير بتغيرها لتبقى النسبة بينهما محفوظة والصلة ثابتة .

ليس لنا اليوم في المغرب الا بضاعة مجزاة في عالم الموسيقى مما بقي لنا من ثروة الأقدمين الوافرة في هذا الفن وليس الذي ابتكره الاقدمون وتفننوا فيه بالنسبة مما تخلف لنا عنهم الا كالشيء وظله لان العلم أو الفن الذي يتناقله الناس ويرويه جيل عن جيل ولا سيما عند عدم التقييد والضبط إن هو الا كماء المستنقعات بينما يكون صافياً في أوله اذا به عند توالي الايام يكدر ويحث ويحف شيئاً فشيئاً الى أن يصير أثراً بعد عين .

هذه هي حالة الموسيقى اليوم في المغرب ، فاذا التمسنا العلل التي من أجلها نرى الموسيقى المغربية في حالة يرثى لها من التأخر والجمود وجدنا منها :

أولاً - وهو سبب أساسي - عدم الحروف الموسيقية عندنا المعبر عنها اليوم بـ « النوطا » التي كان يمكن لها أن تعين المنشئ على تقييد ما يحول بذهنه من الانغام وتثبت القطعة برمتها الى أن تنقل وتحفظ وتؤدي في كثير من الامانة والاتقان .

ثانياً - ازدياد الموسيقيين وعدم تشجيع البارزين منهم فغير مجهول أن جل الذين يتعاطون فن الموسيقى انما يفعلون ذلك ليرزقوا به حين لا يجدون حرفة أخرى تغنيهم عن حرفة الطرب وهم في هذه الحال انما يحسنون ما لا بد منه لينالوا به ما يكفيهم ويسد خلتهم وما هم بباليغيه الا بشق الانفس فانهم لا يجدون من يجزل عطاءهم ولا من يحترمهم ويحل نوابغهم ويشجعهم كما كان يفعل بأخوانهم من قبل أمثال معبد وزرياب وغيرهم ممن كانوا يلقون من عظيم الاعتناء والحفاوة ما يحدتنا به التاريخ وما كان يجعلهم بمنزل عن جهاد الحياة وعناء الضروريات فكانوا ينقطعون الى فنهم بكل ما لديهم من المواهب .

ومن الاسباب التي يجب أن تنبه عليها أن جل الذين ينقطعون الى فن الموسيقى أميون ينقصهم العلم والاطلاع على ما انتجت قرائح الامم الاجنبية قديمها وحديثها إذ بمحصولة تصقل العقول وبثمراته تغذي القلوب وزد على هذا ما تفاحش في مغربنا في القرون الاخيرة من قلاقل وعدم الامن في الداخل والانزلال عن الامم الاجنبية وقطع مواصلتها في الخارج .

كل هذه الاسباب جعلت الموسيقيين يقاسون في سبيل المعاش عناء شديداً وتدفعهم الى الخمول والجمود فكانت نتيجة ذلك ما قرره فيلسوف الشعراء أبو العلاء المعري حيث قال :

نلوم على تبلدها قلوبا

تكابد من معيشتها جهادا

إذا ما النار لم تطعم ضراما

فأوشك أن تمر بها رمادا

على أننا والحمد لله نأنس فينا اليوم عدم الاكتفاء بما لدينا من الموسيقى العتيقة فان انفسنا تتوق الى غيرها

ويلوح ذلك جليا في إقبالنا على الموسيقى الاجنبية ولا سيما المصرية فان الناس يتهافون على استماعها ومحادثتها ولكن الى متى تبقى عالة على غيرنا في عالم الموسيقى وعمكت مصرين على تقليد القديم أو الحديث من إنتاج الامم الاجنبية ؟ هذا السؤال نجيب عنه فقول لعل الله فيض للموسيقى المغربية من يقدها من هذه الحالة ويخرجها الى طور الاستقلال لما بعث فينا الصبي النابغة محمد التوزي .

محمد التوزي لا زال في سنّ الصبا وهو مع حداثة سنه مفرط في الطول نحيل جداً يمتاز بعظم أذنه لا حدة في نظره بل فيه وداعة وسكون اذا نظر اليك فنظره أشبه بالنظر في الفضاء منه بالنظر الى شيء معين يعلو وجهه ابتسام في غالب الاحوال تكاد تلمح منه روحاً هادئاً ساكناً فاذا انبرى يشدو زال عن شفثيه ابتسام الهدوء كما يزول ذهب الاصيل بعد غروب الشمس وبدت على وجهه امرات الاضطراب الداخلي واكتسى نظره عمقا لا عهد لك به يتركك حائر الذهن يغشاك شيء من الدهشة والارتياح ولا تكاد تعتقد اذا رأيته في هذه الحالة أن له أدنى اختيار في كل ما يأتي وما يدع بل تتيقن أنه مجبور في حركاته وسكناته وكان ملكاً يصيح به من خلفه « اصدع بما توامر » أو كأنه آلة مسخرة في يد لاعب محتجب عن العيان يفعل بها ما يشاء ، هذه هي حالة محمد التوزي عند ما يكون مسترسلاً في الغناء وهذه هي حالة المغني المبقرى التي صورها العقاد في قالب محسوس حيث قال :

وما المطرب الشادي بمبدع لحنه

ولكنه شباة تترنم

وكل ما يشدو به محمد التوزي من اللحن فهو بديهي عنده لا أثر فيه للتعليم ولا للتقليد إن هو إلا وحي يوحى ،

لم يتلق قط درساً في الموسيقى ولا أعلم أنه مال يوماً الى محاكاة من ما .

استدعانا في هذه الايام صديق لولية عرسه وكان من جملة من ضمتهم الولية محمد التوزي وكانت جماعة من الأليين تدور اطباعاً راققة من الموسيقى الاندلسية تحت رئاسة البريهي وناهيك بالبريهي في هذا الفن وكانت الحضور تستمع وتطرب وتلهو وتتحدث اثناء ذلك فلما سكنت الموسيقى الاندلسية طلب من محمد التوزي أن يترنم ببعض أبيات شعرية فأجاب لذلك من غير تردد وانبرى برسل من شفثيه ما يوحى الله به اليه وصارت الناس تقبل أفواجا أفواجا وتزدحم حوله حتى جلس بعضهم على بعض او كاد ولا ترى منهم الا متمللا كأنه جالس على الحجر أو باسمًا شاخصاً بالبصر او ذاهلاً مضطر اللون وما زال الصوت يرتفع ويهوى ويعمق ويتسع ويلتوي ويستقيم وأرواح السامعين تحف وتحمر شبتاً فشيئاً من قيود الاجسام حيث يسري الصوت بين طواياها الى أعماق أغوارها ثم تحلق مرفرة تلي دعوة الداعي . فلما سكنت الصوت بقيت الناس مبهوتة وقد ذهلت عن كلمات الاستحسان والاعجاب وحتى عن التصفيق ! ولما رجع السامعون الى أنفسهم بعد هنيهة صار يلتفت بعضهم الى بعض وتتساءل أنظارهم عما دهام وعن هذه القوة الخلابية التي حبا الله بها ذاك الشخيص النحيل .

هذا ما أمكننا أن نلاحظ من شأن هذا الفتى العجيب وأن فيه لما يبعث الامل ويزيدنا ثقة بنجلحه أنه يتردد الى المدرسة ويقبل على دروسه يتلقاها بغاية الاعتناء ونود أن يتلقى دروساً في الموسيقى فان هو أتم على ذلك ووجد من يجد له يد المعونة من أهله وأقاربه وأصدقائه يكون من شأنه ما يكون في نهضة الموسيقى المغربية .

أحمد اب حيني

خواطر في النقد

صديقي ابن عباد

أحسنت والله إذ عرمت أن تأخذ بيدك معول الهدم وتقصد هذه الصور البالية الجامدة من حياتنا التي توالي سباتها وهي تزعم تفكيرنا وأدبنا ونشاء ان نحصر الحياة الواسعة في دائرتها الضيقة المتلاشية .

فطريقة النقد التي أخذت اليوم بأسبابها وتفكر في الاتجاه إليها هي الوسيلة الوحيدة لكي نمهد للمستقبل نوعاً من الانتاج الصحيح فيسري في عروق حياتنا الادبية ديبب النشاط وديبب الفتوة والتذوق للجمال في أعرق وأبسط صورة .

فهؤلاء المنتجون يحيلون الي كأنما هم جنث تتحرك وتسير ، وهي تغط في نومها لا تشعر بقيمة لوجودها ولا تسعى الى غاية اسمى مما هي فيه .

ولا ريب أن عملك هذا سيكون - وهو الأول من نوعه في حياتنا الفكرية - صدمة لكثير من يحرص أن يخفي نفسه بين طيات تلك الصور البالية ، ويجتنب كل أسباب العنف والقوة اللذين تدعونا إليها الحياة اذا أردنا ان نكون معبرين عن تياراتها وتطوراتها ، تلك التيارات والتطورات التي كانت ببلادنا الى الامس القريب واهية متلاشية ، أما اليوم فقد أصبحت هائجة صاخبة تعمل وراءها قوة شابة وروح فياضة بالآمال والنشاء أن تكتسح كل مظهر من مظاهر الحياة لا يوافق العصر وما يضطرم به من قوة وانفعال .

فادباؤنا وقفوا بينما الحياة تقدمت خطوات فاستحال وقوفهم الى جمود بل الى نوم وتلاش ، وخير لهم أن يفسحوا المجال أمام عقولهم ويدركوا هاته الحياة التي نشاء اليوم أن نخترقها ونعبر عنها ونأمل في الحصول على غاية سامية منها كما أرجو أن يفهموا جيداً أننا في دعوتنا الادبية لا نرغب في الجديد لأنه جديد ولا نزيغ القديم لانه قديم بل لا نتطلع ولا نشد الا أن نمثل الحياة خير تمثيل في انتاج ادباء المغرب فليشد الجميع هذه الامنية وأنا الكفيل لك

- يا صديقي - أنه لا يبقى هناك نزاع ولا خصام ، على أنه من المفيد لحياتنا الادبية ولنضوجها أن يطول هذا النزاع ويحمى ويطيسه بين فريقين يختصمان أشد الخصام في حدود الدفاع عن المبدأ والفكرة الطليقة لا التعرض لشخصيات فان ذلك مما يدعو كل فريق أن يطيل النزاع في مسائل لا تفيد حياتنا الادبية بل تضرها حيث تعطى صورة عنها مشوهة لا تناسب جلال الادب ولا قدسية الجمال .

وهنا أريد أن اسألك سؤالاً : هل تحاول أن تنقد شاعرية الشاعر أم قصيدة من قصائده ؟ فالذي يظهر لي بعد أن قرأت مقالاتك انك تكنفي بقصيدة للشاعر فتستعرضها أمام القراء بما حوت من ابتذال واذا بك في ختام النقد لا تطلب من ذلك الشاعر أن يريحنا من منظوماته وهذا ضرب من الابهاز يخجل بالمعنى التي تضمنتها كلمة النقد الواسعة اذ ليس من الضروري الحتم أن يجيد الشاعر في كل قصيدة يقولها ، ولعلك ان جلت بالشعر العربي من العصر الجاهلي الى اليوم لا تجد هذا الشاعر الذي يجيد في كل بيت يقوله ويبلغ الذروة العليا في كل قصيدة من قصائده فليست تلك الاجادة الشاملة بالعنصر واللازم لنبوغ الشاعر واعتراف الناقدين له بالشاعرية الفياضة .

فلنحكم على الشاعر بحج أن نعتبر ان كل قصائده امامنا ونحن نود أن نكون عنها فكرة . ياخذ الشاعر بها مستواء بين الادباء فنمقاييس النقد التي كانت تعتبر صحيحة في الماضي أن هناك شعراء اعترفوا لهم بالشاعرية لقصيدة أو قصيدتين أجادوا فيها ولا زال اسمهم يردد بين نبغاء الشعراء .

واذا نحن طلبنا من الشاعر اجادة شاملة في كل ما يحاول أن يتلفظ به من الشعر فقد سعينا أن نصور أمامه الحياة بشكل يعطى ولا ياخذ أي ان فيها دوام استفزاز العاطفة وايقاظ الشاعرية لا تخمدان ولا تقفان أمام مدلهات وخطوب الحياة واجتنب جامدتين وليس ذلك بالممكن ، ثم لو ضربنا صفحاً عما تقدمه الحياة أمام الشاعر من ألوان وصور تارة تهيج وطوراً تصطدم الاحساس والمشاغل لو ضربنا صفحاً عن ذلك واتجهنا الى تفهم هذا الوسط المغربي في العهد الاخير وكيف تنمى فيه الحياة وكيف تعتبر الاعمال الروحية لمرأيتنا كل شيء يغاير الاحساس والشعور ويتناقض مع الوجدان والعاطفة

والمعنى الذي يسود اليوم مدرسة النقد الحديثين هو تلك المعنى التي تنزع بك أن تحلل الشاعر وتدرس آثاره وما يحوى من مزايا وابتدال وتعلل ذلك تعليلاً يتصور منه المؤثرات التي ساعدت المنتج النابغة أو الغير النابغة على أن يقدم لنا انتاجه فنتفهم هذه الروح التي سادت عصره وتمخضت عنه حوادث زمانه وانقلاباته .

هكذا أرى أن يقدم النقد الحديث لشيوخ الأدب الاجلة ببلادنا ولهذه الفكرة ينبغي أن نسعى ونهدّ عروشاً من المجد على أركان الوهم بنيت فتنصر فكرتنا وتسود وسطنا في قليل من الزمان ففي بلادنا ومجتمعنا استعداد لكل شيء من التجديد وخلع هذه الانواب الثقيلة التي حملنا أياها عصر الانحطاط .

فلنسر يا صديقي ابن عباد في طريقك المنتج لحياتنا الفكرية مهما تحملت اليوم من صدمات ومهما خيل لوسطنا الحاضر أنك قاس في لذعاتك البريئة العذبة .

فلنسر دون أن نلتفت الى الوراء فالمستقبل لنا .

سعيد حجي

نعرف صاحب المقال الاخ الكاتب النبيل من أشدّ الناس تقديراً واجلالاً للمطائفة التي يشير اليها من الشعراء الموقرين الذين هم زينة البلاد علماء وأدباء وحكمة ، خلافاً لما يتبادر الى الذهن من بعض عبارات في مقاله مغتفرة في باب النقد ، ونذكر أن ابن عباد لا يقصد جماعة دون أخرى وسيتناول نقده الشيوخ والشبان والقديم والحديث وكتاب المغرب والجزائر وتونس ، ولكل مزايا ولكل فضل على اللغة والثقافة ولكل مواطن تحتاج الى الاصلاح . وبلغنا من مراکش - مؤخراً - رد على نقد مساعدنا ابن عباد بشأن الاخ الشاعر المطبوع وسنشره في العدد المقبل ان شاء الله .

هذا وقد رجى منا بعض الاصدقاء ان نلتزم الحياد بعدم التعليق على المقالات ، ولا يمكن ذلك ، أما أولاً فان لنا كسائر « القراء » الحق في ابداء فكرنا ، وأما ثانياً فلان التعليق خير وسيلة لاعطاء الكتاب الحرية المطلقة في نشر ما يكتبون مع المحافظة على خطة الاعتدال التي هي خطة المجلة ، ولعل أحسن دليل على أننا غير مخطئين أن كثيراً من الجرائد في الخارج أقتدت بنا في ذلك .

السامية فقد مرّت على وسطنا هذه السنوات الاخيرة شبه نوبة رجعية لا يتقدم شيء خطوة الا ليرجع عشرات من الخطوات وكل مظاهر حياتنا يسير بصورة آلية لا أثر للروح في حركاتها ولا ينبعث تطورها وسيرها عن احساس مطلقاً بل لقد رأينا فتوراً في كل شيء ونهاوياً من كل شخص كأنما الحياة هي أن نعيش ليتحرك لسانك واسنانك بطرف من الخبز وكل شيء عدا هذا يخشى ويعد فضولا فاذا ما فرغ الشباب من هذا المظهر الخفيف وأسرع الى صفحات الماضي وراث الاجداد يسائلها في دهشة ترى هل الحياة المغربية الماضية كانت صورة من هذه الحياة المرعبة التي يعيشها آباؤنا وهم بين موت الروح وحركة الجسم فلا ريب أنه سيجد في طيات الماضي ما لم يجد بين هذه الشخصيات المتداعية الى الفناء والموت وبين هذه الصور من الحياة الجامدة المكبوتة سيجد الشاب في ماضي وطنه حيوية في التفكير والانتاج الادبي أينما للعصر الحاضر حيث كل شيء ذابل وكل يخيل لنا يسير الى الموت .

هكذا تخيل عصرنا الحاضر لو أحببت أن اصوره تصويراً مجرداً عن كل اعتبار وعصر كهذا العصر لا ينبغي فيه الشاعر الانبوغ محاكاة وتصفيف كلمات وهذه النقطة يجب أن لا نغفلها اذا أردنا أن أن نقدر شعراءنا ونحلل مميزات شاعريتهم اذ أن للوسط تأثيره في الشاعر فكما أن العصر الذهبي يؤثر ايجابياً كذلك عصر الانحطاط - كعصرنا هذا - يؤثر سلبياً فمن العسير وشعراؤنا يعيشون في هذا العصر أن تأخذ قصيدة من قصائدهم يعلم الله الدافع لهم على نظمها فتناقشهم فيها وتجادلهم ثم نتم حكيمك الصارم فالانصاف بل النقد الصحيح يرغمنا أن نتابع شعر الشاعر الذي فاضت به نفسه في ساعة اختلسها من الزمان اختلاسا ، لهذا فاعتقد أنك تباعدت عن طريقة النقد المنتج وأنت تود أن تصور شاعرية الشاعر من قصيدة أو قصيدتين فليس عصرنا بالعصر الذهبي الذي تنفق فيه المواهب وتفيض فيه الشاعرية الى درجة أن قصيدة واحدة كفيلة بان تقدم صورة واضحة جليلة عن الشاعر ومقدار اتصال نفسه ومشاعره بما في الحياة من صور الجمال وألوان الانفعالات .

ثم أن كلمة النقد في معنى البحث الحديث والمدرسة الجديدة والاصل اللغوي ترمي الى معنى خاص عن المعنى المتواتر في وسطنا وهو اظهار المساوي أو ربما التحامل الغير المناسب بل معناه الأصلي

لفظ « المجلة »

وشرفه ونسبه فتصدى له النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما الذي معك ؟ قال مجلة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعرضها علي ، فعرضها عليه فقال له : ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا : قرآن انزله الله تعالى علي .

وقال السبيلي عليه باختصار : « المجلة هي الصحيفة وكأنها منفعة من الجلال والجلالة ، واجاز بعضهم ان يقال في المخلوق ذو جلال وجلالة وانشد :

فلا ذو جلال هبته لجلالة

ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

هذا واذا نحن القينا نظرة اجمالية على احوال ومقاصد هذا الكلام الذي تضمن اسم المجلة في معارض خطاباته نستنتج انه لم يكن بين المعنى الصوري لاسم المجلة في ذلك العهد ، وبين الهيئة النوعية والوظيفية لمسمى مجلة اليوم من فارق ، واذا تم لنا هذا فلا مشاحة في ان مرادفة قديم معنى المجلة لجديد معناها وتخصصها منذ ذلك العهد بعين الوظيف الوقي ونفس الغاية الحاضرة مما يسهل علينا كثيراً ان نقول باستقلال العرب بصحافتها ، وان اصل صحافة الاسلام عربي محض لا شائبة فيه للاقتباس عن الاجنبي .

ك .

اذا لحظنا صدر الاسلام الاول وجدنا فيه دوران اسم المجلة على السنة عرب ذلك الجيل المخضرم الثقافة واللغة بين جاهلية واسلام ، ومن امثلة ذلك ما جاء في ديوان الشاعر المبرز المشهور النابغة الذبياني قوله في هذا البيت من قصيدته البائية الشهيرة :

« مجلتهم » ذات الاله ودينهم

قديم فما يرجون غير العواقب

اكثر روايات هذا البيت على أنه بالجيم في قوله « مجلتهم » ، والتبادر الذي ذكر الاصوليون انه من علامات الحقيقة ، يعطينا ان الشاعر يريد هنا بالمجلة : الصحيفة العامة في مطلق المعارف خلاف ما في القاموس من ان المجلة الصحيفة فيها الحكمة ، فانه لا دليل على التخصيص بذلك ، وقد قال ابن الاعرابي احد أئمة اللغة : « قلت لاعرابي ما المجلة ؟ وكانت في يدي كراسة فقال : هي التي في يدك » ، ولا حكمة فيها او ليست كلها حكمة كما هو مقتضى الحال الاطلاقية .

وجاء في رجز احد الاعراب لذلك العهد ايضاً قوله في وصف دار : « مثل كتاب لاح في مجلة »

أول ما يلفت النظر من هذا الشطر مجيء لفظ مجلة منكرأ فيه ، فلا شك في ان تنكير الاعرابي لهذا اللفظ في كلامه مؤذنب بانه يريد مجلة من المجلات لا بعينها ، اي لخصوص مجلة واحدة معروفة وحدها في ذلك العصر بغير هذا المعنى وعليها يدور الحديث كما أن تشبيهه الدار بالمجلة يدل على ان المجلة بلغت عندهم من خطورة الشأن وشيوع الامر عند الناس حتى كانوا يشبهون بها وبمضمونها كما كانوا يشبهون بالشمس والقمر والسيف والبحر ، بناءً على المقرر من ان التشبيه والتمثيل المؤتي بهما للتفهيم والتقريب انما هما للكثرة او القوة التي توجد في المشبه به دون المشبه .

وجاء في سيرة ابن هشام كلام في الموضوع ننقله باختصار : قال ابن اسحاق « حدثني عاصم بن عمرو الانصاري قال قدم سويد بن صامت مكة حاجاً وكان يسميه قومه الكامل لجلده



احتفال الامت المغربية

بعيد جلوس جلالة السلطان المعظم



فاذا احتفلت الامت المغربية بعيد سلطانها فتلك ظاهرة التقدير وعلامة الاعتراف بالجميل وبرهان تعلق الشعب بملكه الشرعي المطاع ، ولقد شاهد الناس في ذلك اليوم شيئاً جديداً لم يسبق نظيره في التاريخ فالبیوتات التجارية الكبرى واسواق المدينة والشوارع الكبرى تظافت جميعها على رفع الاعلام وإقامة الزينات والتنافس في الابداع مما وقف الناس أمامه شاخصة أبصارهم يعجبون للذوق المغربي الجميل ، وكان الطرب في أغلب الجهات ينشئ القلوب بنغماته الساحرة والوجوه ضاحكة مستبشرة والانشيد يهجس بها كل غاد ورائح ، وفي مساء اليوم أطلقت المدافع وأُنيرت المآذن بالكهرباء وظلت دور الباشوات سحابة ذلك اليوم مفتحة الابواب لتلقي التهاني والتبريك وأرسلت للجلالة الشريفة عدة برقيات للتهنئة والدعاء من لدن لجنة الاحتفال بعيد العرش وكتلة الشباب وأعيان المدن وأرباب الصنائع والحرف واصحاب التجارة ، ووزعت الجمعيات الخيرية قدراً كبيراً من الثياب على المعوزين الذين استقبلهم البرد وأوجعهم الفقر وسوء الحال ، وقد كان منتظراً أن تقام بالعاصمة حفلة أدبية تاريخية في قاعة البلدية لسرد القصائد والابحاث التاريخية في فضائل الدولة العلوية تحت رئاسة قبيب الدولة العلوية المؤرخ الكبير مولاي عبد الرحمن بن زيدان طبق ما وعدت به لجنة الاحتفال بعيد العرش ولكن حدث ما أوجب تأخير ذلك حسبما يستفاد من القرار الوزيري المنشور ضمن هذا العدد ، ونكتفي الآن بهذه الكلمة على وعد أن

لم يشهد التاريخ في ماضي المغرب المجيد يوماً يصح اعتباره مظهراً للشعور والنشاط كيوم ١٨ نونبر يوم ذكرى جلوس جلالة الشريفة على العرش فقد تجلت فيه عواطف الشعب المغربي نحو متبوعه الاعظم في أروع مظهر للفرح والابتهاج وأخذت المدن زخرفها وازينت وتأكد أهلها أنهم في عيد جديد أضيف لبقية الاعياد الاسلامية المعروفة وأخذ مكائنه في التاريخ البارز من نهضة المغرب الفتى .

ولا غرابة فكل شعب في الارض يحتفل بملكه ويتخذ يوماً من السنة كعيد للاحتفال واظهار عواطف الاحترام والاجلال ، وليس ذلك بمجديد في التاريخ الاسلامي فقد ثبت في السنة النبوية ما يبرر هذه البدعة المستحسنة ، والمغرب كبيره يتطلع دائماً لتقليد النافع واتباع المحاسن ، وله كل الحق أن ينتهز الفرصة السانحة لاظهار فخاره بملكه المحبوب وابرار ما تكنه الافئدة والصدور من الحب الكامل والشعور الكامن والغبطة المتناهية والابتهاج الرائد بسلطان البلاد الذي له أباد بيضاء وغيره معروفة وعناية بأمر الرعية مشهورة لا يكاد يحصرها عد أو تقف عند حد ، وأكبر دليل يشهده الباحث في شئون الایالة الشريفة هذه النهضة الوثابة والمشاريع العمرانية البارزة والنهضة العلمية الآخذة في الانتشار في أطراف المملكة ونشاط الفكر وخدمة الاحسان ورعاية الشعب في سائر شئونه الدينية ومصلحه الدنيوية التي لا يفتر لصاحب العرش فيها نشاط ولا يبرح مهتماً بها ومراقباً سيرها ،

الفقه الاسلامي

للم . أو كطاف بيل رئيس القسم الشرعي بإدارة الامور الشريفة كتب قيمة ومقالات شيقة وابحاث جيدة مدار جميعها على الشرع الاسلامي ، وقد اصدر في هذه الايام الاخيرة كتاباً في الهبة أعجبني منه مقدمته التي بين فيها أهم الاسباب التي تجعل درس الشرع الاسلامي من أكد الواجبات المفروضة على رجال الدولة الحامية إذا ارادوا أن تكون علائقنا معهم مبنية على أساس التقارب والوداد ، فأحببت تعريبها .

قال الم . بيل :

ان البلاد التي تسمى في اصطلاح الاوربيين ببلاد جديدة pays neufs هي البلاد التي فتحت حديثاً الى اقامتهم بها سلباً أو عنوة ، فالاوربيون ينعنونها بالجديدة لانهم لا يعتبرونها الا من الوجهة الاقتصادية إذ أن أوروبا ترأس التقدم الاقتصادي وتبحث عن الافطار التي لازالت لم تجهز فصارت عندها هاته الافطار كيادين جديدة نقلت اليها مختلف حركاتها الاقتصادية ، فمن هذه الوجهة فقط يمكن

نخصص عدداً ممتازاً لنشر بعض القصائد وأبحاث في التاريخ المغربي وذكر مفاخر وفضائل الدولة العلوية الشريفة التي يزخر بها التاريخ ويحفظها بين صحائفه الخالدة وسطوره الرائعة ، وخصوصاً فضائل ملك العصر سيدي محمد الذي نلتهمز فرصة عيد جلوسه لنضع بين يديه خالص التهاني والتبريك راجين الله له السعادة الدائمة والنصر المطرد والتأييد المستمر ويديم للمغرب وجوده حتى يبلغ معارج الكمال ويحفظ ولي عهده أمير الاطلس المحروس .

محمد بن عباس القباج

كاتب لجنة الاحتفال

اطلاق عبارة (البلاد الجديدة) على قسمي امريكا وبعض نواحي آسيا وافريقيا والاقيانوس على أن بعض البلاد الجديدة ولو اعتبرناها من حيث النظرية المذكورة صارت في ظرف قصير بلاداً قديمة ، وأميركا خير مثال لذلك . وإنه رغماً عن كون تلك البلاد جديدة بمعنى أنها خالية من التجهيز المصري فلبعض منها ثقافة أقدم من ثقافة أوروبا ومن هذا القبيل بلاد الصين والهند وما بين النهرين ومصر مثلاً ، فقد ازدهرت في هاته الافطار أقدم المدنيات التي وصلت الى علمنا ، وسواء في كيفية تصور الحياة أو في إيجاد المبادئ اللاهوتية فإن أهلها أقدم قادة للامم عثر عليهم تاريخ بني الانسان ، وبما أنهم كوّنوا قبل غيرهم المجتمعات البشرية العظيمة فقد كانوا أول من حاول حلّ المسائل التي تنشأ عن اجتماع الناس بعضهم ببعض ، حتى أن أصول المعلومات التي نستعملها الى يومنا هذا فيما يتعلق بنفسية الانسان كفرد يعيش في مجتمع تبلغناها منهم وإن سائر المجتمعات التي ترقى من طور الحياة الاشتراكية الى ما أعلى مدينة لهم بذلك .

وإن كانت تلك البلاد متأخرة اقتصادياً ولها نظام متداعٍ فإن لها في طي الادخار قوى فكرية لازالت تسطم الى الآن ، وهذا سبب المشاكل الخصوصية التي عارضت حلول الاوربيين بهاته البلاد ، والنقطة الدقيقة في ذلك أن توجد وسائل للتوفيق بين سلطة الأوربيين من حيث الاقتصاد واحترام السنن الاجتماعية التي يسير عليها السكان الاصليون .

وأول دولة وجدت نفسها أمام هاته المشاكل دولة الانجليز وقد حلتها ببسط سلطانها باساليب متنوعة وهي : الاستيلاء المطلق تقريباً على تدبير شئون البلاد من الناحية الاقتصادية .

توزيع السلطة السياسية على القاعدة الآتية : العلاقات الخارجية مع الدول الاجنبية تقوم بها انجلترا ، الامن العام يقوم به ولاية الهند تحت مراقبة الادارة الانجليزية ، السلطة العدلية بيد الحكام الهنديين اذا كان الخصوم هنودا . احترام المؤسسات الدينية وبقاء رجال الدين على امتيازاتهم المتعلقة بشئون دينهم .

وهذا روح النظام السياسي المعروف بنظام الحماية ، وهو عبارة عن مشاطرة الدولة الحامية للدولة المحمية فيما لها من الاختصاصات ، فالدولة الحامية في الواقع لا تستولي الا على الاختصاصات التي تسمح لها باحتكار اقتصاديات البلاد وتدبير شئونها وهي تحتز تمام الاحتراز من فرض نظامها السياسي والاجتماعي على المحميين ولهذا القصد تحفظ للدولة المحمية هيأتها وتراتبها الادارية .

بيد أن نظاماً كهذا يتراءى من خلاله الروح الانتفاعي الانجليزي وتشتم منه رائحة رجال الاتجار ولا نستعمل هذا الوصف بمعناه المذموم الذي يقصد احياناً . وقد لاقت طريقة الانجليز نجاحاً عظيماً ودرسها السياسيون كثيراً وأخذت عنها الدول الاستعمارية الاوربية الكبرى والتجأت فرنسا الى الاقتباس منها في سياستها بشمال افريقية ، أجل إن هاته البلاد الافريقية قبل دخول فرنسا بها لم تكن قامت في القرون الماضية بحركة تمدنية تماثل ما قامت به الممالك التي ذكرناها قبل كالهنا أو مصر فهي بعيدة جداً عن ذلك ولكنها طبعت بطابع اسلامي عميق وهي أبعد الحلقات من سلسلة المستعمرات التي أحدثها اتباع محمد (صلم).

إن الظروف قليلاً ما تتضاهى في حياة الامم ، ومن اختلافها تظهر فائدة السياسة ، فأفريقية الشمالية ترتبط الى طريقة تفكيرية قديمة قوية - الاسلام - وتختلف من عدة وجوه عن القطر الذي اتخذناه كنموذج للتمدن العتيق وهو الهند ، وأكبر داع للمعارضة بينهما المناخ فان افريقية الشمالية لها مناخ معتدل فيمكن للاوربيين أن يقرؤا بها ويتناسلوا وبعبارة اخرى هي صالحة للتعمير وفي ذلك كفاية لجعل فرنسا امام مسألة تخالف مخالفة محسوسة جداً المسألة التي عرضت للانجليز أمام الهند وحلها على النمط الذي ذكرناه .

ففي وسط أفريقية الشمالية أي بالجزائر مزجت فرنسا سياستها بالاساليب المسماة باساليب الحكم المباشر ، ولا يؤخذ من هذا كما زعم البعض أن الحكم المباشر أليق بطبع الموظف الفرنسي وبأخلاقه وأحسن دليل على ذلك أن فرنسا حاولت مرتين أو ثلاثة جعل الجزائر على نظام مملكة عربية *royaume arabe* ولكن عدة ظروف وقفت ضد نواياها السخاء وكان أسوأ هاته الظروف بعد انقراض السلطة التركية عدم وجود رئيس أو حزب سياسي كبير يمكن لفرنسا أن تتعاقد معه ، ولو وجد لكان من الصعب على فرنسا تغيير خطتها لان الافكار كانت مشبعة بروح الثورة غير ناضجة للقيام بسياسة مشاركة وتعاون وبعد ذهاب الادارة التركية لم تبق في الجزائر أدنى هيئة بل أصبح القطر خالياً من كل نظام .

وبجانب الجزائر أي بتونس والمغرب التجأت فرنسا الى سياسة الحماية ولكن بفكر يخالف حماية انجلترا بالهند ، فهنا أمران مهمان جداً تسببا في اعطاء الحماية الفرنسية صبغة خاصة ، أما الامر الاول - وهو من نوع مادي - فاتصال عنصر فرنسي واوروبي بالعنصر الاهلي اتصالاً

سريعاً ، وبينما الانجليز في الهند إنما يتناوبون ، يخلف بعضهم بعضاً ، ولا يقيمون إلا ليحيطوا العنصر الاهلي بهيأة حاكمة فسريراً ما استوطن افريقيه الشمالية عدد كثير من عملة البوادي والحواضر والسواد المنتسبين بالاختص إلى البحر المتوسط وارتكروا فيها ، وأما الامر الثاني - وهو راجع للعاطفة - فان تصور الحماية عند الانجليز مبني على عدم العبا بالمحميين ، فهم يعتمدون على الرؤساء الاهليين في تدبير شؤون الامة ولا يعتنون بما يقع من الامة من معارضات .

ولست هاته الخطة الواقعية التي لا حظ فيها للعاطفة بخطة توافق طبيعة فرنسا وعقليتها ، فإذا كانت فرنسا لا تزهد في استغلال ثروات البلاد التي تحميها فإنها لا تقصر عنايتها على ذلك خاصة ، فهي مفرمة بالافكار مشغوفة بالانسانية الامر الذي يجعلها لا تنفر من مخالطة الامم التي تحميها بل تسعى باخلاص وصدق في تفهم نظمها وعوائدها ويجعلها أيضاً تزودها من ثقافتها بدون حساب وبعبارة أفصح تعتبر فرنسا من أهم الواجبات الملقاة على كاهلها وفي ضمن مامورياتها أن تعلي مستوى معارف العنصر الاهلي ، والنية الكامنة ، في نفسها من غير وضوح أن تؤسس معه مشاركة فكرية رغم ما في تحقيق ذلك من الصعوبات ، وخلاصة القول أن الحماية التي أسستها فرنسا بتونس والمغرب ناتجة عن غاية مبادئها وعن ظروف خصوصية .

ولسنا نقصد هنا درس الحماية الفرنسية والبحث في تراتيبها كما قد يتبادر الى الذهن من هذه المقدمة فإن الغرض منها دون ذلك بكثير وإنما نريد إيضاح صفة غربية من صفات النظام العدلي الذي أحدثناه بشمال أفريقية ففي الجزائر والمغرب وتونس توجد قضايا عديدة يرجع فيها النظر الى المحاكم الفرنسية ويجري فيها الحكم على حسب

الشرع الاسلامي ولعل هذا الامر يظهر غريباً جداً لولا البيانات التي قدمناها ، فاذا علمنا أن فرنسا رغم رغبتها في ابقاء مسلمي الجزائر محتفظين بسننهم الشخصية كالزواج والطلاق والارث لم تجد قضاة محليين قادرين على تطبيقها فهمنا لماذا اسندت ذلك الى القضاة الفرنسيين ، وكذلك فلا نعجب اذا رأيناها اضطرت الى التصرف في القانون العقاري الوطني بتونس والمغرب متى علمنا أن قسطاً من أراضي الفلاحة في هذه البلاد انتقل الى ملك الفلاحين الاوربيين بعد امضاء عقود الحماية .

ومراعاة لما يحتاج اليه هؤلاء الفلاحون من القروض للقيام بأراضيهم فقد لجأت فرنسا الى اثبات حقوقهم على اسس أمتن من القانون المحلي ولهذا احدثت النظام العقاري المدعو بتسجيل الاملاك ، وهنا أيضاً يبدو للباحث من كيفية تأسيس هذا النظام بتونس والمغرب حرص الدولة الحامية قدر الامكان على احترام ما أنسه الاهالي واعتادوه من القواعد الجاري بها العمل بينهم ، فالنزاع الناتج عن التسجيل يفصل طبق القانون المحلي وبعد التسجيل يجري على العقار فيما يخص حقوق الملك قانون خاص وهو مقتبس من قانون البلاد .

ويتبين مما ذكر أن الفقه الاسلامي يتجلى في صورتين بأفريقية الشمالية : صورة اصليّة وهي الفقه الذي لا زال يحكم به القضاة المسلمون ، وصورة دخلها شيء من التغيير ، ويتغير الفقه الاسلامي نوعاً ما حين يستعمله القضاة الفرنسيون .

وقد اقتصرنا في ابحاثنا التي نشرناها حتى اليوم على درس الفقه على صفته الأولى وبما أن البعض استغرب عملنا هذا فلنذكر الاسباب التي دعتنا اليه ، فليس أننا لا نعتني بفقه المحاكم الفرنسية في الاحكام التي تصدرها في القضايا الاسلامية ، إن هناك حركة تشريعية غير عادية

(على تعبير الم. لامير) من شأنها أن تلفت أنظار حقوقي أفريقية الشمالية وهي بدون شك الجزء الحي من القواعد القضائية التي تتكون في هذه البلاد ، والفقه المذكور له قابلية للتطور يعوز شيئاً ما الفقه السني القديم فهو في حد ذاته مادة غزيرة حية متنوعة وبقطع النظر عن قيمته الجوهرية فإنه يهم الباحثين من وجه آخر فإنه كان في الجزائر وسيلة الى التوفيق بين الفقه القديم وبين التطور الذي نشأ في اخلاق الاهلي عقب اتصالهم بالعناصر الداخلة من الاجانب واتخذ اداة للملاءمة ، وهل كانت نتيجة هذا العمل حسنة أم لا ؟ في هذه المسألة وحدها مجال كاف ليكون موضوع بحث كما فعله الاستاذ موني في كتابه « القانون الفرنسي والعرف الاهلي بالجزائر » ، وعليه فإذا اقتصرنا على درس الفقه « الصافي » فليس ذلك احتقاراً منا للفقه الفرنسي المتولد عنه كما أنه ليس لنا حب أعمى في « صفاوة » الاشياء وإن كان هذا الحب من الميول التي يمكن التظاهر بها وفي البحث عن الشعر الجوهرية ونظرية الجنس القمح النقط الاب برعون والكتاب كويينو ملاحظات من أرق وأدق ما يكون ، غير أننا صرفنا همنا الى درس الفقه الاسلامي على صورته الاصلية لدواع أقل تجرداً عن المحسوسات بكثير من السواعي التي حركت العالمين المذكورين ، والى القارئ بيانها :

إن القانون ليس بشيء معنوي بديهي قط ، فإنه يتكون بين الانسان والارض علاقات وهاته العلاقات لها حظ وافر في وضع القانون ، ومن ذلك أن القانون العقاري غالباً عبارة عن وفاق بين عوائد الامة وطرقها الفلاحية وبين حياة أرضها ، ومن السهل بيان ذلك فيما يتعلق بالفقه الاسلامي ، فهل هناك ما يفسر لنا قاعدته الشهيرة في الارض الميتة والارض الحية أكثر من مناخ البلاد التي خضعت للاسلام وطبيعتها وما جبل عليه المسلمون من

كثرة الترحال ؟ فإن الارض في هاته البلاد غير المعتدلة تموت موتاً - من غير مبالغة في العبارة - بمجرد ما يقلع المرء عن حرثها فإنها تيبس وتنكمش وتحترق وإن ثم إلا جهود جديدة مستمرة يبذلها الانسان لجعل الارض صالحة للاستغلال والتليك ، وبعبارة اخرى - لحياتها - حسب الاستطاعة المستعملة في الفقه الاسلامي ، الا أن المسلم يفضل على تناول الحرفة عيشة الراعي التي تزيينها مباحة الطواري وعدم الاكتراث بصنع الايام ، فكيف لا نفهم إذن أن الفقه الاسلامي يمنح ملكية الارض لمن يجيها ؟ ان ذلك من قبيل المكافأة لجهود قل من يريد بذلها ، وهكذا يجد الباحث في القوانين الخاصة بكل مجتمع بشري اثر التبادل المستمر الذي يقع طبعاً بين تفكير ذلك المجتمع وبين العالم الخارجي ، ومن المتيسر وجود أمثلة عديدة من نوع المثل المذكور في الفقه الاسلامي .

ونقول باجمال أن القانون وليد اتصال الامة اتصالاً مستمراً بأرضها ومناخها ، فهو عبارة عن حقيقة محسوسة ، ولهذا يجب له أكثر من الاحترام ، فإنه عبرة ومن الخطأ إهماله من طرف الأمم المستعمرة ، ومن أم واجبات هاته الأمم فهمه حقّ القوم ، أن هناك قوة عاملة متحركة يكون جلبها واستخدامها أحسن وأسهل من مقاومتها ، ولنعرض مثلاً أو مثالين لايضاح فكرتنا فإن كل غرس ذي أهمية بأفريقية الشمالية مبني على عقدة تسمى بالمغارسة تشبه من عتة وجوه عقدة المغارسة الجارية بمقاطعة بريطانية ، ومضمونها أن الفارس يلتزم لصاحب الأرض بنرس عدد من الأشجار من نوع معين وبعد نمو الاشجار يصير مالكا لنسبة منها ومن الأرض وتختلف النسبة وفي غالب الاحوال تقدر بالنصف ، والسبب في ان الفرنسيين يجنوب الايالة التونسية أحدتوا في مدة قليلة غابة الزيتون

العرب بأميركة

منذ قرنين قبل كلومبس

نشرنا في العدد السابق مقالا في هذا الموضوع للسيد مصطفى ابراهيم، وبهاته المناسبة بعث الينا الاديب الفاضل السيد ادريس الحريشي يبحث للسيد أحمد توفيق المدني كان نشره سنة ١٣٤٨ في مسألة تناولها بعض العلماء من غير أن يتوصلوا في شأنها الى حل مرضي حتى الآن وهي مسألة «اكتشاف القرطاجنيين لاميركة حوالي سنة ١٢٥ قبل المسيح»، والى القراء ما كتبه السيد توفيق المدني في هذا الصدد باختصار:

كانت المدنيات قديماً حول البحر المتوسط ثلاثة تقسم الحوض الشرقي من ذلك البحر أولها مدينة الاغريق في الشمال مدينة الفلسفة والحكمة والفن الجميل، وثانيها مدينة مصر في الجنوب، مدينة الابهة والعظمة والعلوم، وثالثها مدينة العرب الفنيقيين في الشرق مدينة الصناعة والعمل والمغامرة والاستعمار.

والفنيقيون من ابناء قبائل كنعان أصلهم من شمال جزيرة العرب الشرقي على ساحل خليج فارس ومنها هاجروا الى سوريا، وهم أول من أنشأ السفن وشقوا عباب البحر مغامرين.

وفي سنة ١٠٠٠ قبل المسيح أمّ جماعة منهم جهات المغرب واختلطوا بالبربر ابناء البلاد وأنشأوا مستعمرات على السواحل واستمر اختلاط البربر مع العرب الفنيقيين مدة ستمائة عام قبل تأسيس الدولة القرطاجنية وبهذا دخلت اللغة العربية الى بلاد شمال أفريقية ابتداء من سنة الف قبل المسيح، وكلامهم كان شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصاً بنواحي العاصمة التونسية، وبجزيرة مالطة قبل أن تختلط اختلاطاً فاحشاً بمختلف اللغات الاوربية، ونشأت قرطاجنة وازدهرت وكان لسانها الرسمي هو اللسان الكنعاني العربي كما دلت عليه حفريات وقم العثور عليها ولم يكن القرطاجنيون بعد أن خرب وطنهم الاصلي فنيقيا يقتنعون بالامتلاكات التي لديهم فأسسوا جمهوريتهم الوطنية في الارض الافريقية ثم أرسلوا بحارهم بحجوب مختلف النواحي ليكتشفوا البلاد وليؤسسوا المدن الساحلية وهكذا وصلت سفنهم

الشهيرة بصفافس هو أنهم عرفوا استعمال عقدة المغارسة فانتفعوا من جهود الاهالي وتجاربهم وكونوا غابة صفافس التي تعتبر أهم وأخصب ما أنتجته المشاركة في العمل بين الفرنسيين والتونسيين في ميدان الفلاحة، وتربية الغنم بجنوب القطر الجزائري كلها مبنية على عقد شركات بين رعاة الصحراء وفلاح النجاد، واستعمال هاته العقد يسر لكثير من العمرين الفرنسيين امتلاك العدد العديد من الغنم وساعدهم على توسيع دائرة حركتهم الاقتصادية.

ان هؤلاء الفرنسيين لم يحطوا من قدرهم بالتعاقد تحت حكم الفقه الاسلامي وإنما استعملوا طرقاً غذتها قوة التجربة والبقاء، وأدتهم حكمتهم الى الالتحاق ببعض نظم البلاد التي استوطنوها وكان لهم في ذلك ربح وفائدة.

هذا ومن المعلوم أنه توجد نظم محلية لا توافق مجال طبيعة العصر الداخل الذي يتجنب منها انقياداً لنفسيته وهي في الغالب النظم المتعلقة بالحالة الشخصية والارث فاذا لم تكن لها في نظره قيمة تقليد فأمر مسلم لأن عقلية الجنس فيها أكثر أثراً من طبيعة ظروف المكان.

يتبين مما تقدم أن للفرنسيين منافع في استعمال بعض النظم التي وضعها الفقه الاسلامي ولاستعمالها في مواضعها يتعين عليهم أن يعرفوا أحكامها وهذا مما يؤكد وجه المنفعة من الابحاث المتعلقة بالفقه المتحدث عنه.

ونزيد كلمة، وهي أن الاحكام - كالعوائد والآداب والفنون - لها حظ في تكوين أخلاق الامة، وعليه فلا يمكننا الاستغناء عن درس ما يتعلق منها بمسلي أفريقية الشمالية الذين هم تحت حمايتنا إذا أردنا أن نؤسس علاقتنا معهم على المعرفة لا على مطلق الاستبداد.

اوكتاف بيل

الى جزائر انكلترا شمالا والى بلاد الكامرون جنوبا .

ولقد كان تاريخ الدنيا بأسرها يتقلب ظهوراً على عقب لو أن قرطاجنة استمرت على توسعها السلمي وأعمالها التجارية العظيمة ولكن ما كادت تشرق شمس القرن الثاني قبل المسيح حتى قام نزاع عنيف بينها وبين الدولة الرومانية التي انتظمت عندئذ حديثاً ببلاد ايطاليا ، وكان ما يعلم من حروب انتهت بتحطيم قرطاجنة واعدامها ، وان الانسان ليزداد ادراكاً ل هول تلك المصيبة متى علم

أن القرطاجيين فتحوا في أواخر أيامهم - وحوالي سنة ١٢٥ قبل المسيح - قارة أميركة ، فقد عثر على أثر لاكتشافهم في بلاد البرازيل الدكتور لاديز لونتو ، وهذا الأثر الذي نشر في الجزء الاول من كتاب « انترو بولوجيا » الانكليزي عبارة عن رخامة منقوشة فوق قبر تشمل خلاصة تاريخ الاكتشاف والمثال السيء الذي آل اليه البحارة المكتشفون ، وهذا نص الحفرة مع مقابله العربي العامي في شمال أفريقية ومقابله العربي الفصيح :

الجملة الفنيقية	مقابلها بالعامي العربي في شمال افريقيا	مقابلها العربي
هنا احنا بني كنعان م فرم حقرة حمل	هنا أحنا بني كنعان من فرام حملنا الحقرة	هنا نحن بني كنعان من فرام تحملنا الاحتقار
اوش حر حصل هك	موش حرام نحصلوا هكا ؟	اليس حراماً أن نحصل هكذا
لا عنا ازيد حيا قنار	ما تزدادش الحيات عندنا أكثر	لا تزيد الحياة عندنا أكثر
في حيرم الناس تا بحر	في الهم الناس متاع البحر	أن ناس البحر في الهم
العلى كلوم	الحزن كلامهم	الحزن أكلهم
أو على كان تر سنا تاسعة او عشرة	والحزن كائن ترى السنا تسعة او عشرة	والحزن كائن وهذه السنة هي التاسعة أو العاشرة
الحرامي ملك هنا عبيد ولا ح لا اوم	الملك الحرامي هنا لوح عبيد ولاش ما هوش معهم	الملك الحرامي هنا رمى بعبيده لماذا ليس هو معهم
عفوا لي دبر بهم شا جا اول الشع	اعرفوا الى دبر بهم باش جا اول الشرع	اعرفوا أنه دبر بهم لكي يتوصل الى أول مناصب القضاء
عما هنا هي تا عسرة كي الحي حي ما هي حر	الحما هنا عسيرة كيف الحي يحب الماء يلقاه حار	الحما هنا عسيرة فإذا أحب الحي ماءً وجده حاراً
أو ستم سلم اش بر نار فينا	ولو كان هذا برك نصبر ولكن أش ها البر النار تشعل فينا	لو كان هذا فقط لكن ما هذا البر ؟ النار تشعل فينا
حامي أو البر هنا ما غير بعل اولى أن	حامي البر هنا ما غير بعل هو الى عان	البر هنا حام وما غير بعل الذي هو أعاننا
حتى خبر اللون	حتى خبر الهون	لا يصلنا أي خبر الى هنا
راحلهم سنا م عشرة ماتم	راحلتهم السنا مع عشرة ماتوا	رحلت عنهم السنة ومعها عشرة ماتوا
كسنا ست ناس مبايح را ناسو	بقينا ستا ناس مبيوعين را نا ناسو	بقينا سنة ناس مباعين نقوم بالعسة
كي مات عصبت عبد هبلت أي عليه	كيف مات عصبت العباد هبلت عليه	لما مات السبط أصاب العباد الاختبال عليه
ولمو على كانت ايا حنانة	قتل الحزن كانت موته حنانة عليه	قتله الحزن لكن موته كان حناناً أليها عليه

وبقي شيء : ما الذي يدلنا على أن القرطاجيين هم الذين قاموا بذلك الاكتشاف ولم لا يكون أهل فنيقية انفسهم هم الذين ساروا الى أميركة من سواحل وطنهم لبنان ؟ وما الذي يدلنا على أن ذلك الاكتشاف وقع حوالي سنة ١٢٥ قبل المسيح ؟ والجواب على هذين السؤالين يتعلق بدراسة الخططين الفنيقي الأصلي والفنيقي الحديث ، فالكتابة التي على الرخامة المنقوشة هي كتابة العصر الاخير من التاريخ القرطاجي ومن مقابلة الخطوط الفنيقية والقرطاجنية المختلفة يدرك أن هذه الكتابة قد كتبت قبل تحطيم

قرطاجنة بقليل بين الحرب البونيقية الثانية والحرب الاخيرة أي حوالي سنة ١٢٥ قبل المسيح .

ونفهم من كلام البحارة المنقوش فوق قبر السبط أن قصة الاكتشاف تنحصر فيما يلي :

غادر أولئك البحارة بلادهم مع « الملك » لاكتشاف أرض جديدة فلما وصلوا الى ذلك الموضع من الارض رجع ملكهم الى الوطن وترك عصبط « السبط » ناظراً ، وكانوا ينتظرون عودة الملك صعبة مدد لكن طال انتظارهم بدون جدوى ، حتى استولى

كتاب عن الاندلس

هل يعلم القارئ أن تاريخ العرب في الاندلس لم يكتب بعد وأن المواد اللازمة لكتابة لا زالت مبعثرة في شتى الخزائن ، وأن تلك المواد اندثر منها ما هو عربي أو كاد يندثر والاسبانية منها لم تترجم للغة العربية ؟ ولا أقصد بتاريخ الاندلس ما هو متداول بين الناس من تاريخ الفتح والحروب والغزوات بل أقصد كل ذلك وأكثر منه وغيره واعني روح التاريخ وفلسفته ودرسها بتدقيق واطناب حتى تظهر بذلك حضارة العرب في الاندلس بمظهرها اللائق بها مع بيان اسباب علو كعبها وانحطاطها وذلك بصفة عامة مع مقارنتها بغيرها من الحضارات العالمية وقد سدّ بعض هذا الفراغ احد كبار المستشرقين الآن وهو الدكتور ليفي بروفانسال مدير معهد الابحاث العالية المغربية ذلك المعهد الذي شاء مؤسسه المرشال ليوطي أن يشرف على رباط الفتح كما يشرف غيره من المعاهد على عاصمة باريس من فوق قمة سانت جينيافياف وان للمستشرق

واما أن يكون ذلك الملك وبجاراته قد وجدوا قرطاجنة تحت خطر الموت فلم يفكروا الا في الدفاع الوطني حتى قضت المدينة نجبها وقضوا معها .

ولربما لم يرجعوا أصلا الى قرطاجنة بأن أغرقهم الزوابع عند الرجوع ، أو أغرقهم الاسطول الروماني .

فيأس اولئك البحارة المستعمرين وطول محنتهم واشتداد الكرب عليهم هو الذي جعلهم يسيئون الظن بملكهم ويتهمونهم ولا يقرأون حساباً لما عسى أن يكون قد اعترضه من عوائق في الرجوع .

ولما انتهى أمر قرطاجنة ، ولم يبق فيها حجر على حجر ، وبيع من بقي من اهلها بيع الرقيق ، لم يكشف احد من الباقين سر ذلك الاكتشاف للرومان ، وعلى فرض أن هؤلاء علموا به فقد كان لهم من حروبهم الفتاكة وتسلطهم على العالم القديم كله ما يشغلهم عن اكتشاف قارات جديدة .

وهكذا كانت سياسة الفتح الروماني سبباً في بقاء قارة امبركا مجهولة مدة ستة عشر قرناً أخرى .

عليهم الياس والقنوط ، ومرت عليهم نحو العشرة أعوام مات فيها أكثرهم فلم يبق منهم الا ستة أشخاص ومات ناظرهم السبط فازعجوا وذهبت عقولهم عند موته والظاهر أنه قد كان تعلقهم به شديدا واحترامهم له . بالغاً حده ، ولما استولى عليهم الياس والقنوط ولم يروا المدد ولم يرجع اليهم الملك ظنوا به سوءاً واهمموه بأنه دبر بهم مكيدة واكتشف بهم ذلك الصقع ثم تركهم لكي يتولى منصب القضاء السامي بأرض الوطن ، وسجلوا تهمتهم تلك على صفحات الحجارة ليصدر التاريخ حكمه على الملك الذي سبب لهم تلك المحنة وذلك الموت الزؤام .

فهل هذه التهمة التي يتهمون بها ملكهم صحيحة ؟ اننا لا نظنها كذلك واليك الاسباب :

الاول - ان ذلك الزعيم المكتشف الذي يسمونه ملكا لم يكن ليتذكر اكتشافه الذي يدبر عليه الخيرات الجسام لولا وقوع حادث قاهر منعه من العودة الى الارض المكتشفة .

الثاني - ان قرطاجنة نفسها التي كانت تبذل جهدها للتوسع التجاري واكتشاف البلاد الجديدة لم تكن لتترك طوعاً واختياراً ذلك الاكتشاف يضيع بدون أن نستثمره .

الثالث - أنه لا يمكن لذلك الملك أن يتوصل حقيقة لبلوغ المنصب السامي الذي يتهمة البحارة بالاحراز عليه بواسطة ذلك الاكتشاف الا اذا أكدته بحارة آخرون بواسطة أسفار أخرى ، والا فان دعوة « الملك » المكتشف تكون لا دليل لها .

وعلى فرض وصوله حقاً للمنصب السامي ، واكتفاء قرطاجنة بشهادة البحارة الذين رجعوا معه فهل لم يكن من المحتم ان بحارة آخرين او من نفس الذين رجعوا مع الملك يسيرون من جديد نحو العالم الجديد ؟

ثم من أعلم اولئك البحارة أن ملكهم قد دبر بهم لكي يصل الى ذلك المنصب ؟

فعدم رجوع أي فريق من القرطاجنيين لاميركا يدلنا على وقوع احد امور ثلاثة :

اما أن يكون القرطاجنيون قد جهزوا امراكبهم وعزموا على السفر للبلاد المكتشفة لكن الاسطول الروماني قد حطم تلك المراكب وأتلفها .

المذكور لصيتاً ذائعاً بين المستشرقين يكفيك انه هو الذي خلف في تحرير دائرة المعارف الاسلامية^(١) استاذة باسي الكبير بعد موته . ولقد اسمى مسيو ليفي بروفانسال كتابه : « اسبانيا الاسلامية في القرن العاشر - المؤسسات والحياة الاجتماعية » .

وهو يحتوي على مقدمة وستة فصول وفهرس للاعلام وصور فنية جميلة لا تار العرب في قرطبة وغيرها وهاك ترجمة عناوين فصوله :^(٢)

الفصل الأول - من هم سكان الاندلس .

الفصل الثاني - الحكومة والادارة : الخلافة وتوابعها من الاقسام والمصالح .

الفصل الثالث - (تابع) الحكومة والادارة : الاقسام القضائية والشرطة ، بيوتات الموظفين .

الفصل الرابع - المقاطعات ، الدفاع عن الثغور وحمايتها النظام الحربي .

الفصل الخامس - الحياة الاقتصادية .

الفصل السادس - قرطبة : عاصمة الخلافة الاموية في الغرب .

وعند ما يسمح الزمان ناتي لقراء هذه المجلة الغراء بترجمة بعض هذه الفصول ليطلعوا على ما فيها من علم جم واستنتاج مقنع ولو لم يكن للرجل الا هذا الكتاب لجعله مسموع الكلمة في الجامع العلمية اذ بناء على احدث طراز من قواعد التأليف مبنياً المأخذ والموارد الذي استقى منها مغزاً في البحث عن اصولها ، ولم يكن في هذا الباب قبل بروز هذا الكتاب تاريخ عن الاندلس يشفي الغليل الا ما كان من كتاب المستشرق دوزي وبعض كتاب المستشرق سيدبو الذي صار الآن نادر الوجود ، وقد طبع الاستاذ ليفي بروفانسان كتاب دوزي هذا في سنة ١٩٣١ طبعاً متقناً بمدينة ليد وكان معدوماً فأعاده للوجود في ثلاثة اجزاء فأحسن للمستغنين بتاريخ العرب في الاندلس كل الاحسان . عبد الكبير الفاسي

(١) تلك الدائرة هي التي أساء اليها اخواننا المصريون غاية الاساءة حيث انهم حاولوا ترجمتها فمسخوها كل المسخ وكان في ظننا ان تكون على غير الحالة التي هي عليه ولكن لهم الفصل فضل الاقدام على ترجمتها وسنعود لموضوع البحث في ذلك بعد هذا .

(٢) الكتاب ذو ٢٧٢ صحيفة وصور عديدة وخريطة للاندلس غاية في الاتقان طبع بباريس ١٩٣٢ على يدي الكتبي لاروز .

LIBRAIRIE LAROSE - PARIS

في المستشفيات بالرباط

بلغتنا الكلمة التالية من لقيف موقر من أعيان العاصمة ونشرها خدمة للمصلحة وان كانت خارجة عن خطة المجلة :

نذكر أن «مجلة المغرب» سبق لها أن تناولت مسألة المستشفيات الموجودة داخل المدينة وضرورة اصلاحها والعناية بها عناية ترفعها من المكانة التي هي فيها الآن ونحن لا نرتاب ان ادارة الصحة وأولي الامر على علم لما تحتاجه تلك المستشفيات من الاصلاح .

واليوم نلفت نظر مدير الصحة وسعادة باشا المدينة الساهر على مصالح العموم الى خطر موجود داخل تلك المستشفيات وهو سوء تصرف بعض المرضى الاهلين مع النساء الذين يلجئهم الفقر الى الوقوف في تلك المستشفيات فقد طرق سمعنا وتكررت الشكاية من افراد يعاملون النساء معاملة لا تتفق مع الكرامة والمحافظة على اسرار المهنة فيلزمونهم بكشف ثيابهن بتاتاً والظهور أمامهم عاريات وهذا فيه ما فيه... ونعلم أنهم كثيراً ما يراودون النساء عن انفسهن ويضربون لهن مواعيد بالليل والنهار فان هن امتنعن ولم يرضين انقلبوا عليهن اهانة وطرذاً وخصوصاً في مستشفى دار العدلاي والدار المقابلة لسقاية الرحامي فهناك وكر الموبقات ومنبع الخطر وعندنا اسماؤهم نحتفظ بها للوقت اللازم .

فالى مدير ادارة الصحة نرفع هذه الشكاية ونرجو تدارك الخطر وتكليف الممرضات بالنساء والرجال بالرجال وجنابه يعلم حق العلم أن كثيراً من ربات الحدور وصاحبات البيوت تلجئهن الضرورة الى تلك المستشفيات بدافع الحاجة والفقر الواضح ولا شك أنه سيهتَم لندائنا في الحين ويطهر ساحة التمريض من عوامل الفساد وله مزيد الشكر سلفاً .

المشروعات الإصلاحية

مدرسة محمد جسوس - سمي الاستاذ أحمد بلافريج مدرسته التي كنا نشرنا عنها جملة معلومات في عدد سابق بـ «مدرسة محمد جسوس» وحسنًا فعل ، فاذا كان ربما أراد بهذه التسمية الاعتراف بجميل خاله السري الذي أعانه على تأسيس المدرسة فانا نرى في ذلك أيضاً شيئاً آخر وهو ضرب خير مثل لاغنيائنا علم يتنبهون إلى الواجب الذي يقضي عليهم بصرف شيء مما آتاهم الله من فضله في سبيل نشر العلم والاعانة عليه ، فان العمل لنشر العلم خير الاعمال في الدنيا والآخرة وانا لنعتقد اعتقاداً جازماً ، اعتقاداً انسانياً واعتقاداً دينياً ، أن أفضل الخلق وأحبهم إلى الله أنفعهم لعباده وأن أنفع الخلق العاملون لنشر العلم بمعارفهم أو بأموالهم ، ولذلك أعجبنا التسمية واعتبرنا المشروع الذي قام به الاستاذ أحمد بلافريج بعلمه وماله وساعده عليه خاله المفضل أشرف ما تقوم به الرجال من الاعمال في سبيل الوطن والانسانية والدين .

وهذا سر ما لاقته المدرسة الجديدة من النجاح الباهر الذي ما كان ليخطر ببال من مجهل تأثير النية الحسنة والثبات على المبدأ وقوة الاخلاص فقد أمها الطلبة من سائر أنحاء المغرب حاضرة وبادية بكثرة حتى اضطر الى زيادة قسم آخر وإرجاء عدد عديد من الذين تقدموا اليها الى العام المقبل اذ يكون بناء المدرسة الذي سيشرع فيه عما قريب قد تم على شكل التعميم الذي نشرناه مع زيادة بعض غرف الجأ إليها إقبال الامة التي برهنت في هذه المناسبة على أنها دخلت في طور الحياة الحققة .

وتضم المدرسة الآن ١٢٥ تلميذاً منهم أربعون

بالقسم الداخلي والنظام سواء من حيث التعليم والتربية أو من حيث شئون القسم الداخلي يلهج به كل من يحذوه حب التفقد للمشاريع الوطنية إلى زيارة هذا المعهد الذي نعلق عليه من الآمال بقدر ما لنا من تمطش إلى العلم والعمل .

وقد حظيت المدرسة بزيارة رسمية دلت من جديد على اعتناء ولائنا بالمشاريع النافعة فبعد أيام قلائل من افتتاح المدرسة شرفها سعادة باشا العاصمة السيد عبد الرحمان بركاش وجناب المراقب م. بيصونيل وخليفته م. كوستي وجناب القنصل م. دي مرسي نائباً عن ديوان فخامة المقيم العام والقبطان السيد الحاج ابن داود نائباً عن ادارة الاشغال الاهلية والمحتسب السيد مصطفى والزهرء فطافوا على الاقسام كلها ووقفوا على نظام القسم الداخلي فسروا كثيراً من حسن ما شاهدوه من نظام ومن موقع المدرسة الجميل في ذلك البستان البهيج وهنوا مديرها بالاقبال العظيم الواقع على مؤسسته متمنين لها مزيد النجاح .

وننتهز هاته الفرصة السانحة لتقديم طلب بين يدي مدير المدرسة الاستاذ بلافريج رجاء ان يعيره ما نرجوه من الاهتمام ، ولنا في ذلك عذر ، فقد اعتيد من جانبنا في هذه المجلة كثرة الطلب وكثيراً ما تضجر لذلك بعض القراء ، ولكن ما الحيلة وقد عرفنا بـ «الالحاف في المسألة» وخير للانسان أن يبقى على ما عرف به وان كان مشيناً - خصوصاً في وسطنا هذا الذي لا يقر له قرار - على أنه لا ذنب علينا - وقد أسعدنا الحظ برجل عامل - اذا ما حاولنا الانتفاع من مواهبه والاستفادة منها بقدر الامكان .

فانا نرغب من الاستاذ صاحب المدرسة أن ينظر فيما اذا كان يتيسر له أن يؤسس قسماً معداً للثقافة العامة خارج برنامج النظامي الذي يجريه في فاتحة السنة المقبلة ، ويكون هذا القسم لأميرين : أولاً القيام بدروس في اللغة

العربية للراغبين في تعلمها من العصر الفرنسي ، وفي الواقع أن الجدل لهم رغبة شديدة في ذلك ويصدم غالباً ساعات الاشغال نهاراً وأيضاً غلاء الدروس الخصوصية التي يطلب فيها المعلمون من عشرين الى ثلاثين فرنكا للساعة فاذا اتخذ القسم أوقاتاً توافق أوقات الفراغ من العمل لدى الفرنسيين من جهة وكان ثمن الدروس من جهة أخرى مناسباً للجميع كالمائة فرنك مثلاً للشهر فمن المحقق أن كثيراً من إخواننا صغاراً وكباراً يتعاطون تعلم اللغة العربية بجد ونشاط ، وأما الامر الثاني فلقاء محاضرات عمومية في كل اسبوع باللغة الفرنسية في الاسلام وتاريخه ومدنيته وآدابه وعوائده أهله وأخرى باللغة العربية في فرنسا وتاريخها وآدابها ونظمها الاجتماعية وكل ما من شأنه أن يصور فرنسا على حقيقتها التي هي بعيدة عما يتصوره العامة غالباً ، وتكون المحاضرات أيضاً بشمن زهيد .

قسنطينة — أسست في الشهر الماضي مدرسة حرة أطلق عليها اسم «مدرسة السلام» ، وبقسنطينة مدرسة أخرى تسمى بمدرسة التربية والتعليم يرجع تأسيسها الى اوائل الحرب ، وللمدرستين غرض واحد ولا تعارض بينهما طبعاً وسيجد القراء في هذا العدد صورتين احدهما لتلامذة مدرسة التربية والتعليم والاخرى لاساتذتها . (ونرجو من ادارة الهلال أن تعرضها على رحلتها الشهر...)

الاعلانات القانونية والشرعية

إعلان بسمرة

مصلحة البريد والتلغراف والتلفون

في ١٩ فيفري ١٩٣٥ تقع بسمرة عمومية بمصلحة البريد والتلغراف والتلفون لشراء عدد من عمدان التلغراف ومن اراد زيادة الاستطلاع ان يكتب الادارة قبل ١٨ يناير ١٩٣٥ .

ومن المصادفات السارة أن المدرسة في حي تحمل سائر مناهجه اسماء لعلماء فرنسا وكتابتها الكبار ويسكنه كثير من عليّة النزالة الفرنسية الامر الذي يسهل عليهم ورود المدرسة ومزاولة الدروس والمحاضرات .

ويمكن أن ينتج عن تأسيس هذا القسم زيادة على نشر الثقافة فائدة أخرى جديرة بالاعتناء ، فان المشاركة بين العنصرين المغربي والفرنسي المبني عليها نظام البلاد لا يثمر غرسها ولا تأتي بنتيجة بل ولا تتيسر بحال الا اذا وقع بينهما التعارف المؤدي الى التفاهم والتوادد ثم الى

« معامل الرون »

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -

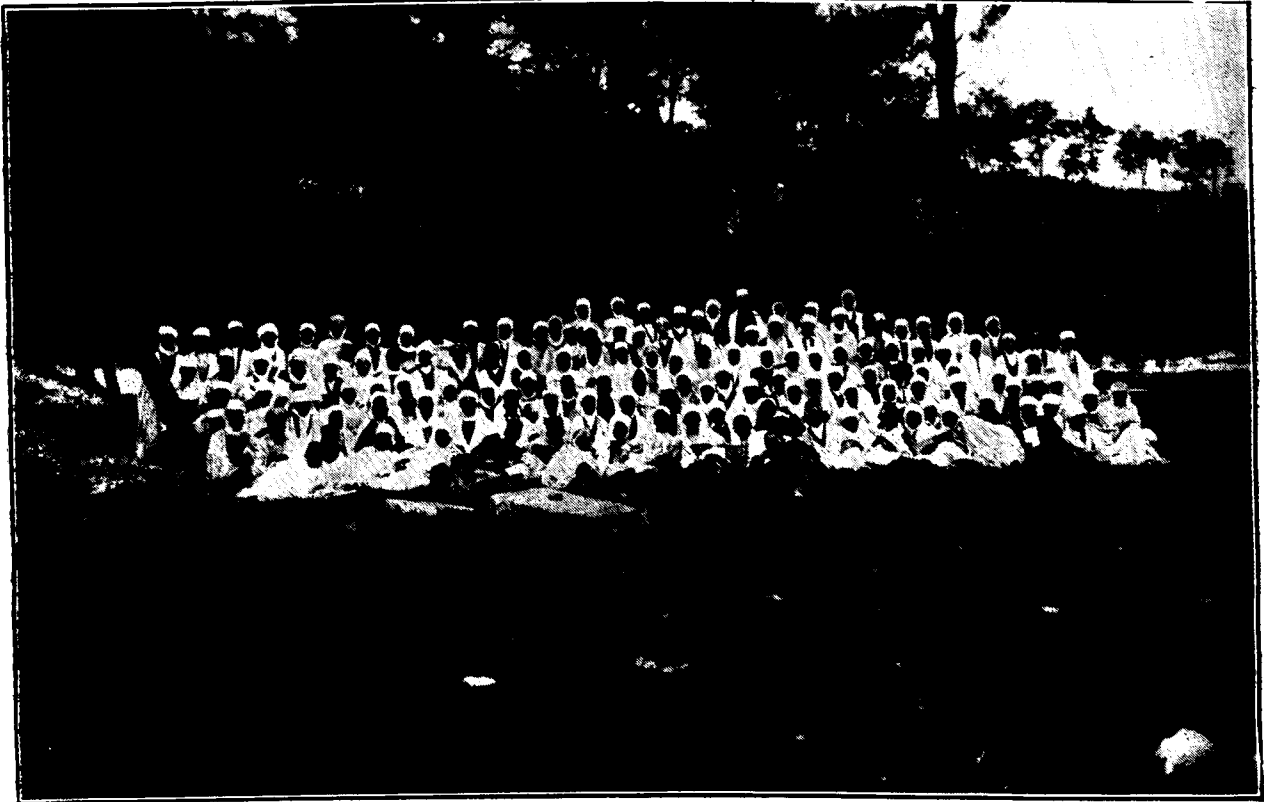
اسبيرين



دواء —
الم الاسنان — ووجع الرأس
وتزلات البرد
والرماتسم



أساتذة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة من إيالة الجزائر (في الوسط الاستاذ ابن باديس مؤسس المدرسة)



صورة عامة لطلبة مدرسة التربية والتعليم



الفقيه السيد محمد الاوراي

ان يتعلم العلوم العربية والعلوم الحديثة وخصوصاً علم الطب وعلى الاخص ما يتعلق منه بأمراض القلب (اذ توفي الفقيه اثر مرض اصابه في قلبه) ، وان ذلك لمفخرة أي مفخرة في بلد ان كثير اغنياؤه قليل مناصرو العلم فيه وعسى أن يقتدي به اغنياؤنا في هذا الباب فيكون من سن سنة حسنة فكان له أجرها وأجر من عمل بها ولا أرى أجراً يعادل اجر من اعان مسلماً على تعاطي العلم خصوصاً في هذه الازمة وفي امة كأمنا التي هي في احتياج شديد اليه أكثر من غيرها من الامم .
عبد الكبير الفاسي

هذه صورة الفقيه الكاتب السيد محمد الاوراي ثبتها هنا « مجلة المغرب » بمناسبة وفاته رحمه الله ، ولقد كان الفقيه من أبرع كتاب رصيفتنا « السعادة » الغراء ، وكان دمه الاخلاق جميل المعاشرة لطيف المحادثة حاذقاً لبقاً ذا نكت في المذاكرة لا يستسلم للحجة بل يحاول أن يدمغها بما اوتيته من ذكاء اذ كان ذكاؤه أكثر من علمه .

وأحسن أثر خله بعد حياته العامة بالجد والاجتهاد ما أوصى به لولد اخيه السيد فتح الله الاوراي وهو ثلث ماله بشرط



كمانية كونتنتال بالمغرب

زريعة القمح المفروزة للبذر

إذا أردتم بيع محاصيل أراضيكم بأثمان عالية فاستعملوا الزريعة العالية

وتوجد

- عند كمانية كونتنتال -

نهج المحطة (لاگار) عدد ٢٥٩ - بالدار البيضاء - تلفون ٣٣-٧٧

Compagnie Continentale du Maroc

259, Boulevard de la Gare - Tél. 33-77

CASABLANCA



الى اصحاب الاطومبيلات بالمغرب



الدستوريات التي عليها هذه العلامة لا تعطي سوى

الاسانس من الدرجة الاولى

Société Française de Distribution des Pétroles au Maroc

الشركة الفرنسية

وهي شركة لا اسمية رأس مالها 7.000.000 فرنكا

Casablanca - 23, rue Nolly

الدار البيضاء - 23 نهج نولي



مشتريات ورسائل باللغة العربية في (تربية الاطفال الصحية) تعطى مجاناً في

- دار نيسلي -

بملتقى نهجي فيدرين وكولي - الدار البيضاء